العنوان:	متسلمية نابلس فى العهد المصرى 1247 - 1256 هـ = 1831 - 1840 م.
المؤلف الرئيسي:	سعادة، علاء كامل عبدالجابر
مؤلفين آخرين:	الطراونة، محمد سالم غثيان(مشرف)
التاريخ الميلادي:	2007
موقع:	الكرك
الصفحات:	1 - 364
رقم MD:	786599
نوع المحتوى:	رسائل جامعية
الدرجة العلمية:	رسالة ماجستير
الجامعة:	جامعة مؤتة
الكلية:	عمادة الدراسات العليا
الدولة:	الاردن
قواعد المعلومات:	Dissertations
مواضيع:	التاريخ المصرى، مدينة نابلس، الاثار التاريخية، السلطات الحاكمة
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/786599

الفصل الثاني

جغرافية متسلمية نابلس

تتمتع مدينة نابلس بموقعٍ جغرافيٍ هامٍ إذ إنها تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية في فلسطين، كما أنها تقع ضمن سلسلة المدن الفلسطينية الواقعة على خطوط تقسيم المياه([1])، واحتضنت نابلس على مر عصورها شعوباً متعددة، ومنهم؛ العمالقة الذين هم من العرب البائدة نسبة إلى عمليق حيث كانوا أول من دخل جبل نابلس من العرب فقد أتى بهم الحاكم الآشوري سرجون الثاني، وفي العهد الروماني دخلت نابلس عدة قبائل عربية من اليمنيين منها: لخم، وجذام، وغسان، فابتلعت العمالقة بيد أنه عندما دخل المسلمون إلى المدينة كانوا قد أصبحوا خليطاً متجانساً من اليمنيين والمضريين([2]).

تتميز مدينة نابلس بجغرافيتها فهي إحدى مدن بلاد الشام التي تمتاز بمناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يضفي عليها لونا معتدلاً ، بالإضافة إلى وقوعها بين جبلين شامخين، فقد جمعت مدينة نابلس مختلف التضاريس من جبل وسهل ووادٍ.

2. 1 التسمية

نَابُلُس: بضم الباء الموحدة واللام والسين المهملة([3])، وهي مدينة كنعانية استمر السكن فيها منذ أكثر من9 آلاف سنة([4]) فقد احتفظت نابلس بهذه التسمية منذ بنائها مع بعض التعديل والتحريف لهذه التسمية نتيجة لتعاقب الحضارات والشعوب عليها. لذلك عرفت نابلس على مر تاريخها بعدة أسماء أطلقت عليها من قِبل الحكام والملوك الذين وطِئت أقدامهم أرضها، ومن هذه التسميات:

([1]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص706؛ انظر الانترنت، منتديات الهنا، ص1 Www.alhanaa.net

([2]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص56

([3]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م5، دار صادر، بيروت، (د. ت)، ص248؛ سيشار إليه فيما بعد ياقوت الحموي، معجم البلدان.

([4]) ماهر أبو صالح، خصائص المسكن في مدينة نابلس، وهو عبارة عن بحث ضمن كتاب نابلس بين الماضي والحاضر، محاضرة الندوة التي عقدت في كلية الآداب، قسم التاريخ، تحرير خليل عودة ومحمود عطا الله، جامعة النجاح الوطنية، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، نابلس، 5 أيار1999م، ص158؛ سيشار إليه فيما بعد ماهر أبو صالح، خصائص المسكن في مدينة نابلس.

1- شكيم: دُعيت نابلس باسم شاكمي(Shakmi)، وحرِّفَ الاسم إلى شكيم، وهو اسم مليكها شكيم الكنعاني([1])، ومعناه باللغة الكنعانية العربية: الكتف أو النَجْد أو الأرض المرتفعة، وورد ذكر اسم شكيم في رسائل تل العمارنة سنة1400ق.م، وورد ذكر نابلس أيضا في تقارير تحوتمس الثالث([2])، وحسب ما ذكر في التوراة فإن أول مدينة كنعانية نزل فيها سيدنا إبراهيم عليه السلام عند قدومه من مدينة أور العراقية في ق19ق.م حوالي سنة1805ق.م هي مدينة شكيم ثم استقر به المقام في مدينة بيت إيل الكنعانية، والتي تعني: مقر أبي الآلهة الكنعانية، وكانت مركز عبادة الآلهة الكنعانية، ويقال إن يعقوب عليه السلام عاد فيما بعد إلى شكيم([3]).

وقد ورد ذكر مدينة شكيم في نصوص إيبلة التي اكتشفها(باولوماتيه) عالم الآثار الايطالي ضمن مدن كنعانية أخرى في فلسطين، وهي: بيت جبرين، وأريحا، وشكيم، واروشاليم، ومجدو، وبيت شان، وغيرها من المدن، ويعود تاريخ هذه النصوص إلى نهاية عصور ما قبل التاريخ 3500ق.م، وتشير النصوص المصرية بأن شكيم مدينة محصنة إستراتيجية ذات أهمية منذ 1800ق.م باعتبارها مركزاً للديانات الكنعانية والحياة السياسية، ويستدل من النصوص المصرية أن فلسطين ابتداءً من بداية هذه الفترة أصبحت علاقتها وطيدة مع مصر، وقد سكن السامريون مدينة شكيم، وهم فئة من اليهود لا تعترف إلا بالأسفار الخمسة الأولى في التوراة المنسوبة إلى النبي موسى عليه السلام([4]).

وأقدم من سكن مدينة شكيم من الكنعانيين هم الحَوْيون والجرزيون([5])، وتقع شكيم على الممر الشرقي المفتوح للنهاية الشرقية لمدينة نابلس الحالية، وبالتحديد شمال القرية المعروفة اليوم باسم بلاطة وجوارها، فقد أشار المؤرخ (يوسيفيوس) الذي عاش في ق1م سنة32- 90م إلى أن شكيم كانت تقع مابين جبلي عيبال وجرزيم لكنه لم يحدد أي قسم من وادي هذين الجبلين، في حين ذكر المؤرخ

([1]) آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص889
([2]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص705؛ انظر الانترنت، منتديات الهناء، ص1- 2 Www.alhanaa.net
([3]) آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص890- 891
([4]) الإنترنت، منتديات سارق القلوب، ص2- 4 Client.alexa.com
([5]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416

الكنسي المسيحي(يوسيبيوس) المتوفي سنة340م أن شكيم كانت تقع في ضاحية مدينة نيابولس الرومانية قرب بئر يعقوب، وقد أيده في ذلك حاج بوردو الفرنسي الذي قام برحلة إلى فلسطين سنة333م، وقد أثبتت خريطة مأدبا الرومانية ذلك، والتي تعود في تاريخها إلى منتصف ق6م حيث حددت الخريطة موقع مدينة شكيم ما بين بئر يعقوب، وقبر النبي يوسف عليه السلام([1]).

والكنعانيون قبيلة من القبائل الساميَّة التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية، واستوطنت فلسطين في الألف الثالث قبل الميلاد حيث عرفت فلسطين باسمهم قبل أن تعرف باسمها الأخير، فكانت تدعى بأرض كنعان نسبة إليهم، وكانت من قبائلهم التي نزلت شكيم الحويون([2]) فقد شرع الناس بالاستقرار في شكيم التي اتخذت تحصينات عدة من أروع ما بناه سكان فلسطين في ذلك الوقت، إذ أحيطت المدينة بعدد من الأسوار من جميع جهاتها فكانت الأسوار خلف بعضها البعض فالسور الأول عبارة عن جدار قائم بنفسه بُني من الحجارة. أما الثاني فهو من النوع الزلق فكانت كلها معاصرة للعصر البرونزي الوسيط الثاني. والجدار الثالث هو من أهم هذه الأسوار فقد بني بالحجارة الضخمة، والذي يعود إلى الحقبة الثالثة من العصر البرونزي الوسيط الثاني([3]) فكانت شكيم من أجمل مدن فلسطين وأقلها قدرة على الدفاع لأنها كانت قائمة في الوادي بين جبلي عيبال وجرزيم اللذين تكسوهما الكروم وبساتين الزيتون([4]).

2- مباركتا(Mabarakata): وقد عرفت نابلس بهذا الاسم عندما قدم الأشوريون إليها. فاسم مباركتا آرامي، والذي يعني: مدينة البركات فقد أطلق على نابلس هذا الاسم في عهد هؤلاء السكان، ويطلق السامريون هذا الاسم على جبل جرزيم حاليا([5])، والبعض يرى أن الاسم هو(موبورتا Mobortha) كما ذكر المؤرخ

([1]) عبد الله كلبونة، تاريخ مدينة نابلس، ص8
([2]) المرجع نفسه، ص13
([3]) مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، ص38-39
([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص97- 98
([5]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص715

يوسيفيوس، وأورد غيره أنها عرفت باسم(مامورتا Mamortha) بمعنى: منكب أي شكيم لكن البعض الآخر مال إلى أنها محرفة عن كلمة مباركتا([1]).

3- نيابوليس(Neopolis)([2]): وتعني المدينة الجديدة ومنها لفظ نابلس الحالي، فقد أقيمت نيابوليس بعد أن هدم الرومان مدينة شكيم، فأمر الإمبراطور الروماني (فسبسيانوس) بإنشائها بعد تدمير المدينة القديمة، وأطلق عليها اسم(فيلافيا نيابوليس Flavia Neapolis)([3])، وفيلافيا اسم عائلته، ونيابوليس تعني المدينة الجديدة([4])، اذ حُرِّفَ اسم المدينة من نيابوليس إلى نابُلُس التي أقيمت تحت قمة جبل جرزيم الشرقية من الجهة المعروفة اليوم بالقيسارية (خلة العامود) أي من الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة الحالية([5])، وفي عهد الإمبراطور هدريان 117- 138م أقام الرومان معبداً لجوبيتر على جبل جرزيم مكان معبد السامريين وأقام القيصر زينو في هذا المكان كنيسة، وبنى القيصر جستنيان عدداً من الكنائس فيها، وعقد فيها بلدوين الثاني 1118- 1130م مجمعاً كنسياً كبيراً([6]).

4- دمشق الصغرى: فقد ذكرها المقدسي في كتابه "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، وهو من الرحالة الجغرافيين المشهورين حيث وصف مدينة نابلس بقوله: (نابلس في الجبال كثيرة الزيتون، يسمونها دمشق الصغرى، وهي في وادٍ قد ضغطها جبلان، سوقها من الباب إلى الباب، وآخر إلى نصف البلد، الجامع في

([1]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص705

([2]) إن مدينة (نابولي Napoli) إحدى موانئ ايطاليا هي أيضا تحريف لكلمة نيابوليس، وبلدة (قوالة) من أعمال اليونان، والتي ولد فيها محمد علي باشا جد العائلة المالكة السابق في مصر كانت تحمل نفس الاسم نيابوليس، ومما يجدر ذكره أن هناك قرية تحمل اسم (حَران نابلس) في منطقة جبلة من أعمال اللاذقية في سوريا؛ الدباغ، بلادنا فلسطين،ج2، ص101

([3]) مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، ص32؛ انظر رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص9

([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص101؛ انظر الانترنت، منتديات أبناء ليبيا، ص2 Www.libyasons.com

([5]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص39

([6]) كل مكان وأثر في فلسطين، ترجمة عيد حجاج، ج2، ط1، منشورات مركز الدراسات العبرية الجامعة الأردنية، عمان، 1990م، ص741؛ سيشار إليه فيما بعد كل مكان وأثر في فلسطين؛ انظر محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ط1، دار المأمون للتراث، دمشق- بيروت، 1987م، ص697؛ سيشار إليه فيما بعد محمد شراب، معجم بلدان فلسطين.

وسطها، مبلطة نظيفة، لها نهر جارٍ، بناؤهم حجارة، ولها دواميس([1]) عجيبة)([2])، يُستنتج من نص المقدسي أنه أطلق على نابلس اسم دمشق الصغرى لكثرة التشابه بين أهالي دمشق ونابلس في العادات والتقاليد، وكذلك اشتهارها بأشجار الزيتون والمواد المستخدمة في بناء المدينة، وكثرة أزقتها وطرقها الضيقة([3]).

5- نابُلُس: وهي التسمية العربية الخالصة للمدينة، والتي حملت اسمها بعد الفتح الإسلامي، وحتى أيامنا هذه فقد علل ياقوت الحموي سبب تسمية المدينة بهذا الاسم، وذلك بإيراده قصة اسطورية أقرب منها إلى الحقيقة حينما سئل شيخ من أهل المعرفة مِن سكان نابلس عن سبب التسمية فأجاب أنه كان هاهنا وادٍ فيه حية قد امتنعت فيه وكانت عظيمة جداً، وكانوا يسمونها بلغتهم (لُس) فاحتالوا عليها وتمكنوا من قتلها، وانتزعوا نابها فعلقوها على باب المدينة فقيل هذا(نابُ لُس) أي نابُ الحية، ثم كثر استعمالها حتى أدغمت المفردتان ببعضهما فنطقها وكتبها أهل نابلس متصلة نابُلُس([4]).

وهناك اجتهاد بين المؤرخين بخصوص كتابة كلمة نابلس فالمؤرخون اللاتينيون يكتبونها بصيغة(Naplouse و Neapolis) بينما ترد في مواضع أخرى بصيغة (نيابوليم Neapolim أو نيابولي Neapoli) إلا أن المراجع الأوروبية الحديثة تكتبها بصيغتها العربية عند نطقها اذ تكتب بالفرنسية الحديثة بصيغة (نابلوس Naplouse) .اما في الانجليزية فتكتب بشكلها العربي في الكتابة بصيغة

([1]) دواميس: جمع دمس الظلام، وأدمس وليل دامس إذا اشتد وأظلم، وقد دمس الليل يدمِس ويُدمس دمساً ودموساً وأدمس: أظلم، وقيل اختلط ظلامه، والدمس ما غطي، والديماس: السرداب المظلم، أي المكان العميق المظلم، وهو كناية عن كثرة أزقة مدينة نابلس المغطاة المظلمة؛ ابن منظور، لسان العرب، مادة دمس، ج3، دار الحديث، القاهرة، 2003م، ص409؛ سيشار إليه فيما بعد ابن منظور، لسان العرب.

([2]) المقدسي أبو عبد الله محمد بن احمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة خياط، بيروت، (د. ت)، ص174؛ سيشار إليه فيما بعد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم.

([3]) جبر خضير، نابلس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين، وهو عبارة عن بحث ضمن كتاب نابلس بين الماضي والحاضر، محاضرة الندوة التي عقدت في كلية الآداب، قسم التاريخ، تحرير خليل عودة ومحمود عطا الله، جامعة النجاح الوطنية، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، 5 أيار1999م، ص199؛ سيشار إليه فيما بعد جبر خضير، نابلس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين؛ انظر الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص95

([4]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م5، ص248

(نابلس Nablus)([1]). وذُكرت نابلس في سجلات المحاكم الشرعية في مدينتي نابلس والقدس بصيغة (نابلس و نابلوس)([2]).

6- جبل النار: وهو لقب التصق بمدينة نابلس لما أظهره النابلسيون من تضحية وقوة في درء الأخطار الخارجية، ففي أثناء حملة نابليون على بلاد الشام في نهاية ق18م، وأثناء رجوعه من حصار عكا ومرور جيشه عبر سهل عزّون القريب من نابلس، تشير الروايات التاريخية أن سكان المنطقة بما فيهم النابلسيون قد هاجموا جيوش نابليون بغتة وحققوا بعض الانتصارات عليهم، ومنذ ذلك الوقت لقبت مدينة نابلس الجبلية بمدينة جبل النار([3]) إلا أن هناك رأياً آخر في سبب التصاق هذا اللقب بالمدينة، وذلك نتيجة لما أظهره سكان المدينة من بسالة وتضحية في عهد الأتراك فقد أطلق دروز لبنان على مدينة نابلس اسم جبل النار([4]) خاصة لما قدمه النابلسيون من مشاركة لإخوانهم الدروز في لبنان أثناء ثورتهم على الحكم المصري، ويفسر إحسان النمر سبب تسمية نابلس بجبل النار بشيء من التفصيل، وهو أن الفرنسيين عندما قدموا لإخضاع جبل نابلس تنبه أرباب السناجق، ونزلوا على آل النمر، ونبهوهم عن مكيدة الفرنسيين، وهو أنهم سيتركون الذخائر، ويبتعدون عن نابلس فلا تقربوها، بل أطلقوا النار عليها، وهذا ما حصل فعلاً فإن الفرنسيين حينما ابتعدوا وتواروا بين الأدغال، أمر الميرألاي حسن آغا النمر بإطلاق النار، فاحترقت، وأحرقت الأشجار، ولهذا لقب جبل نابلس بجبل النار([5]).

([1]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص28

([2]) محكمة نابلس الشرعية، سجل 10، غرة ذي الحجة 1259هـ/ أواخر كانون أول 1843م، ص107؛ انظر محكمة نابلس الشرعية، سجل 10، غرة شعبان 1258هـ/ أوائل أيلول 1842م ، ص77؛ انظر محكمة القدس الشرعية، سجل 319، 6 جمادى الآخرة 1250هـ/ 12 آب 1834م، ص32؛ انظر محكمة القدس الشرعية، سجل 317، أواخر ذي الحجة 1247هـ/ أواخر أيار 1832م ، ص2

([3]) لطفي زغلول، نابلس خصائص خصوصيات عادات تقاليد، وهو عبارة عن بحث ضمن كتاب، نابلس بين الماضي والحاضر، محاضرة الندوة التي عقدت في كلية الآداب، قسم التاريخ، تحرير خليل عودة ومحمود عطا الله، جامعة النجاح والوطنية، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، 5 أيار 1999م، ص186؛ سيشار إليه فيما بعد لطفي زغلول، نابلس خصائص خصوصيات عادات تقاليد.

([4]) الانترنت، منتديات سارق القلوب، ص4 Client.alexa.com

([5]) إحسان النمر، نقد رسالة الراميني عن نابلس، (د. ن)، 1979م، ص21؛ سيشار إليه فيما بعد إحسان النمر، نقد رسالة الراميني عن نابلس.

كان لمدينة نابلس16 بوابة تقفل في المساء حسب النظم التي كانت متبعـــة، ومن تأخر نام خارج المدينة، وكان لكل بوابة حرّاس، ووجد إلى جانب كــل بوابـــة غرفة لسكن الحرس، وكان يتولى هذه المهمة رجال أشداء، حيث كان لكــل حــوش بوابة يتولى أبناء الحوش حراستها، ولا تزال أجزاء بوابات عدة أحــواش موجــودة إلى الآن في نابلس، ومن بوابات نابلس: بوابة الخضر، وهي من بوابـــات المدينـــة القديمة، وبوابة حوش الجيطان([1])، والبوابة الشرقية، والبوابة الغربية، وبوابة البيك، وبوابة الدير، وبوابة إدريس، وبوابة الشيخ مسلم، وبوابة ســوق الحــدادة، وبـــاب الوكالة([2]).

2. 1. 1 نابلس في رحلات الجغرافيين، وكتب المؤرخين العرب والمسلمين:

نتيجة للموقع المتوسط الذي تحتله مدينة نابلس بالنسبة لمدن فلسطين؛ فقــد اكتسبت شهرة وأهمية واسعة، فقد حظيت المدينة باهتمـــام الجغــرافيين، والرحالـــة العرب والمسلمين الذين قدموا إليها من أصقاع المعمورة، إذ كانت زياراتهم لمدينـــة نابلس ذات أهمية بالغة فهم يصورونها مدينة نابضة بالحياة لكثرة ما أظهــروه مـــن جوانب حياتها المتعددة المشرقة من: الحياة السياسية والدينية والفكرية بالإضافة لما شهدوه من مواقف أهلها ورجالها وعلمائها؛ إذ تعتبر آراء هؤلاء الرحالة والمؤرخين العرب والمسلمين على درجة عالية من الواقعية، فقد كانت كتاباتهم عن مدينة نابلس مرآة تعكس ما شاهدوه على أرض الواقع إلى كل من كان معاصراً لهــم أو جـــاء بعدهم إلى يومنا هذا، فكتاباتهم معينٌ لا ينضب فيه تاريخ حيّ، وصور صادقة عـــن حياة نابلس وأهلها.

ويضاف الى ذلك أن مدينة نابلس اكتسبت بُعدها الديني؛ بحكــم جوارهـــا لمدينة القدس باعتبارها من الأرض التي باركها الله تعالى في كتابه الكــريم. قـــال تعالى: (سُبْحَانَ الذي أسرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المسْجِدِ الحَرَامِ إلى المَسْجِدِ الأقْصَى الذي بَارَكْنَا حَوْلَه لِنُرِيَهُ مِنْ آياتنا إنَّه هُوَ السَّمِيْعُ البَصِيرُ)([3]).

([1]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج2، ص510- 512
([2]) لطفي زغلول، نابلس خصائص خصوصيات عادات تقاليد، ص196
([3]) سورة الإسراء، الآية (1)

إن أول من أشار من المؤرخين إلى مدينة نابلس في كتاباته هو البلاذري (ت279هـ/ 892م)، فقد أشار في كتابه فتوح البلدان إلى فتح نابلس على يد القائد العربي المسلم عمرو بن العاص سنة15هـ/ 636م، فقال:(وقد فتح عمرو بن العاص كلاً من سبسطية ونابلس بعد أن أعطى أهلها الأمان على أنفسهم، وأموالهم، ومنازلهم، وإن الجزية على رقابهم، والخراج على أرضهم)([1]).

وكان اليعقوبي(ت284هـ/ 897م) من أوائل الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين الذين ذكروا مدينة نابلس فقد ذكرها في كتابه البلدان، وركَّز على موقعها الجغرافي الذي يقع بين جبلين، وبيّن التكوين المجتمعي لمدينة نابلس، حيث قال: (نابلس وهي مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسان، وتحت المدينة مدينة منقورة في حجر، وبها أخلاط من العرب والعجم والسامرة وسبسطية، وهي مدينة مضافة إلى نابلس)([2])، وقد ذكر ابن خرداذبة(ت300هـ/912م) في مؤلفه(المسالك والممالك) أن نابلس إحدى مدن فلسطين، وهي من المدن ذات الأهمية لما يتوفر بها من مقومات طبيعية واقتصادية جمة([3])،

وردت نابلس أيضاً في كتاب(المسالك والممالك) للإصطخري (ت340هـ/ 951م)، وهو من الرحالة الجغرافيين، فقد نوّه إلى ارتباط المدينة بالسامرة حيث أورد:(نابلس مدينة السامرة، يزعمون أن بيت المقدس هو نابلس، وليس للسامرة مكان من الأرض إلا بها)([4]). وذكر نابلس أيضا ابن حوقل(ت367هـ/ 977م) حيث تطرق في مؤلفه(صورة الأرض) الى ذكر السامريين والى أن نابلس هي مدينة السامرة، وهو إسهاب لما ذكره الاصطخري فقد ذكر ابن حوقل أن نابلس فيها

([1]) البلاذري، فتوح البلدان، ص34

([2]) اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح، كتاب البلدان، ط3، مطبعة الحيدرية، النجف، 1957م، ص85؛ سيشار إليه فيما بعد اليعقوبي، كتاب البلدان؛ انظر لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ترجمة محمود عمايرة، مراجعة عبد الرحمن بشناق وهنري مطرد ووليد دعديس، ط1، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1970م، ص485؛ سيشار إليه فيما بعد لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي.

([3]) ابن خرداذبة أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله، المسالك والممالك، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه محمد مخزوم. ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1988م، ص75- 76

([4]) الاصطخري ابن اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال الحينى، مراجعة محمد شفيق غربال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي الإدارة العامة للثقافة، جمهورية عربية متحدة، 1961م، ص44؛ سيشار إليه فيما بعد الاصطخري، المسالك والممالك.

مياه جارية وهي مدينة السامرية، ويزعم أهل القدس أنه ليس بمكـــان مـــن الأرض سامريٌّ إلا منها أصله، وبالرملة منهم نحو500 مَجْزيّ[1]، ويضيف أن في(فلسطين مدينتا بيت إبراهيم، وبيت المقدس، ومن أسفلها نابلس)[2].

وكان المقدسي(ت375هــ/ 985م) صاحب كتاب(أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، وهو رحالة جغرافي مشهور، تناول مدينة نابلس بنوع من التفصيل وذلــك عندما وصفها بأنها مدينة مضغوطة بين جبلين، فوصف أسواقها وبناءَها الحجــري، فقال:(نابلس في الجبال كثيرة الزيتون، يسمونها دمشق الصغرى، وهي في وادٍ قــد ضغطها جبلان سوقها من الباب إلى الباب، وآخر إلى نصف البلــد، الجــامعُ فــي وسطها، مبلطة نظيفة، ولها نهر جارٍ، بناؤهم حجارة ولهــا دوامــيس عجيبــة)[3]، ويشير أيضا إلى لباقة وكياسة أهل نابلس بقولــه:(ولا ألبــق مــن أهــل فــسا[4] ونابلس)[5].

في حين ذكر الإدريسي(ت560هــ/ 1164م) في كتابه(نزهة المشتاق فــي اختراق الآفاق) أن(نابلس مدينة السامرية الماء ليشرب، وعليها الآن كنيسة حــسنة يزعم أهل بيت المقدس أن السامرية لا يوجد منهم إلا بهــذه المدينــة)[6]، ويــورد السمعاني(ت562هــ/ 1167م)، الذي يعد من المحدِّثين والرحالة المــؤرخين فــي كتابه(الأنساب) أن نابلس(بلدة من بلاد فلسطين بِتُّ فيها ليلتين في توجهي وصدري عن بيت المقدس... غير أن بها جماعة كثيرة من المسلمين، ولها الجامعُ، ومــسجداً

(1) ابن حوقل أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، ط2، مطبعة بريل، ليدن، 1938م، ص171- 172؛ سيشار إليه فيما بعد ابن حوقل، صورة الأرض.

(2) المصدر نفسه، ص166

(3) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص174

(4) فسا: بالفتح، كلمة أعجمية، وهي أنزه مدينة بفاس بينها وبين شيراز أربع مراحل، وهي في الإقليم الرابع، طولها77 درجة وربع، وعرضها33 درجة وثلثان، وهي أوسع من شيراز؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، م4، ص260- 261

(5) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص34

(6) الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، م1، عالم الكتب، بيروت، 1989م، ص356؛ سيشار إليه فيما بعد الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق.

آخر للمسلمين، وهي من أمهات بـــلاد فلـــسطين وحِـــسانها)([1])، وذكرهـــا يـــاقوت الحموي(ت626هــ/ 1228م) في معجم البلدان حيث ذكر أن سبب تـــسميتها بهـــذا الاسم هو نسبة إلى ناب الحية لُس ([2])، كما ذكر سابقا.

ويذكر شيخ الربوة الدمشقي الأنصاري(ت727هــ/ 1327م) فـــي مؤلفـــه (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) تفصيلاً دقيقا لوصف مدينة نابلس في عصره قلَّ نظيره عند سواه من الرحالة الجغرافيين إذ أسهب في وصف المدينـــة، وكأنـــه بوصفه قد رسمها في لوحة التاريخ، فقال:(مدينة نابلس: مدينة خصبة نزهـــة بـــين جبلين متسعة ما بينهما، ذات مياه جارية، وحمامات طيبة، وجامع حسن يقـــام فيـــه الصلوات، وكثير قراءة القرآن به ليلاً ونهاراً، والاشتغال به كثير، وهي كأنها قصر في بستان قد خصّها الله تبارك وتعالى بالشجرة المباركة، وهـــي الزيتـــون ويحمـــل زيتها إلى الديار المصرية والشامية والى الحجاز والبراري مع العربان، يحمل إلـــى جامع بني أمية منه في كل سنة ألف قنطار بالدمشقي، ويعمل فيه الـــصابون الرّقـــي ويحمل إلى سائر البلاد الذي ذكرنا والى جزائر البحـــر الرومـــي، ولهـــا البطـــيخ الأصفر([3]) الزائد الحلاوة على جميع بطيخ الأرض، ولها الجبلان وهما طور زيتـــا وإليهما حج السامرة وقربانهم على الطور يذبحون الخرفان ويحرقون لحومهـــا، ولا توجد في بلد من البلدان من السامرة ما يوجد منهم بها، ويقولون: إنهم لا يبلغون في بلد منهم الألف أصلاً، ويقال: انه إذا اجتمع في طريق مـــسلم ويهـــودي وســـامري ونصراني رافق السامري المسلم)([4]).

ويُستدل من إيراد شيخ الربوة القيمة، والثروة الطبيعية المتمثلة في الجبـــال والمياه الجارية، بالإضافة إلى الناحية المعمارية التي خـــصها بوجـــود الحمامـــات والجامع، هذا إلى جانب الزراعة، وبخاصة الزيتون الذي تشتهر به المدينـــة نتيجـــة

([1]) السمعاني أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمـي، الأنـساب، تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي، ج5، ط1، دار الجنان، بيروت، 1988م، ص441، سيشار إليه فيما بعد السمعاني، الأنساب.

([2]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م5، ص248

([3]) يقصد شيخ الربوة بالبطيخ الأصفر هو ما يعرف في الوقت الحاضر بالشمام.

([4]) شيخ الربوة الدمشقي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنـصاري، نخبـة الـدهر فـي عجائب البر والبحر، ط1، دار إحيـاء التـراث العربـي، بيروت، 1988م، ص267- 268؛ سيشار إليه فيما بعد شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر.

تصديرها لزيت الزيتون إلى مصر وبلاد الشام، ومعظم البلدان الأخرى، وكذلك البطيخ الأصفر، وهو ما يعرف اليوم بالشمام، وأورد صورة حقيقية شاهدها وعاصرها في الاندماج والتفاهم والترابط القائم بين السامريين والمسلمين في مدينة نابلس.

ومن الرحالة المشهورين الذين زاروا مدينة نابلس ابن بطوطة(ت779هـ/ 1377م) حيث ذكر في كتابه(تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) أنه بعد خروجه من مدينة الرملة توجه(إلى مدينة نابلس، وهي مدينة عظيمة كثيرة الأشجار مضطردة الأنهار من أكثر بلاد الشام زيتونا، ومنها يُحمل الزيت إلى مصر ودمشق، وبها الآن تصنع حلواء الخروب، وتجلب إلى دمشق وغيرها... وبها البطيخ المنسوب إليها، وهو طيب عجيب، ومسجدها الجامع في نهاية من الإتقان والحسن في وسطه بركة ماء عذب)([1])، ويقصد ابن بطوطة بالمسجد الجامع؛ الجامع الكبير الصلاحي.

أما القلقشندي(ت821هـ/ 1418م) صاحب كتاب(صبح الأعشى في صناعة الانشا). فقد ذكر مدينة نابلس على اعتبار أنها مدينة مكتفية ذاتياً، ولا تحتاج إلى غيرها بقوله إن مدينة نابلس هي: (مدينة يُحتاج إليها ولا تَحتاج إلى غيرها)([2])، ووصف مجير الدين الحنبلي(ت927هـ/ 1521م) مدينة نابلس في كتابه(الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل)، وتحدث عن كثرة مياهها وعيونها الجارية وكثرة أشجار الزيتون والفاكهة فيها، وركَّز على فضائل المدينة، فقال:(روى المشرف بسنده عن كعب قال: " أحب البلاد إلى الله عز وجل الشام، وأحب الشام إلى الله تعالى القدس، وأحب القدس إلى الله تعالى جبل نابلس، ليأتين على الناس زمان يتماسحون بالجبال بينهم"، ونابلس مدينة بالأرض المقدسة مقابل بيت المقدس من

([1]) ابن بطوطة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الهادي التازي، م1، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1997م، ص254و256؛ سيشار إليه فيما بعد، ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار؛ انظر الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص128

([2]) القلقشندي احمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه، محمد حسين شمس الدين، ج4، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص107؛ سيشار إليه فيما بعد القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا.

جهة الشمال مسافتها عنه يومين بسير الأثقال)([1]). إلا أن إحسان النمر علّق على ذلك بأن شك في صحة هذا الحديث إذ لا يعقل أن الله تبارك وتعالى يُؤثر ويفضل نابلس على مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس، واستغرب كيف أنه استنكر على السامريين التباسهم بين القدس ونابلس على أن النابلسيين يحفظون لهذا الحديث قولاً آخر لا تبديل له، وهو:(نابلس الهرمة مبيدة الظلمة ماؤها لا يغور وميتها لا يفتنى، والظلم فيها لا يدوم، ومن أراد فيها سوءاً ذوبه الله ذوبان الرصاص)([2]).

وفي تعدادنا للكُتاب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين الذين كتبوا وسجلوا ووصفوا مدينة نابلس نختم برحلة الشيخ عبد الغني النابلسي(ت1143هـ/ 1731م) فقد قام برحلة زار فيها نابلس سنة1101هـ/ 1690م حيث أعطى وصفا للمدينة منذ اللحظة الأولى التي نزل فيها نابلس بأسلوب سجعي جميل فقال: (ثم لم نزل سائرين إلى أن وصلنا مدينة نابلس المحروسة من كل ما يشين... فلما اقبلنا على ذلك الوادي المبارك ونفح علينا ذلك النسيم الذي في طيبه لا يشارك. واقبلنا على تلك الطواحين المحفوفة بالمياه والبساتين. استقبلنا جماعة من أهلها كانوا هناك لنا منتظرين بقصد اللقاء والاجتماع على عادة المحبين، وقد نزلنا في بيت متسلم تلك البلاد النابلسية، والأماكن الشريفية الانسية وهو صاحب الأخلاق المرضية والسلامة العالمية، مفخر الأعيان وإنسان العين علي جريجي من أعيان الجريجية التي في دمشق المحمية ابن المرحوم مفخر الأمراء المعتبرين الأمير يوسف كافل قلعة الكرك سابقاً. فقابلنا بصدره الرحيب ووجهه الذي هو وجه الحبيب فمكثنا عنده خمسة أيام في عيش هنيء، وقدر سني وروض جني...)([3]).

ومدح الشيخ عبد الغني النابلسي مدينة نابلس بهذه الأبيات الشعرية([4]):

زرت في بلدتنا نابلس   أهل أصل في العُلا منغرس

([1]) مجير الدين الحنبلي العُليمي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، إعداد وتحقيق محمود عودة الكعابنة، إشراف محمود علي عطا الله،م2، ط1، مكتبة دنديس، الخليل، 1999م، ص137؛ سيشار إليه فيما بعد مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل.

([2]) إحسان النمر، المختار من كتاب الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي، نابلس، (د. ن)، (د. ت)، ص18؛ سيشار إليه فيما بعد، إحسان النمر، المختار.

([3]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص152- 153

([4]) جبر خضير، نابلس في كتب الجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين، ص207

أهل إكرام وجـــود وتُقى		ما لهم غير الهوى من حدس
عندهم آنسات نوراً لائحاً		مثل موسى طـــالـــباً للقـــبس

وعندما مر عبد الغني النابلسي على وادي الزيتون في نابلس، ورأى عيون الماء، بُهِرَ بِها، فقال عدة أبيات، أذكر منها([1]):

سقى الله وادي نابلوس وما حوى		من الخير والإنسان يدرك ما نوى
سريـــنا وأيـــام الســـرور قصيرة		إليـــها علـــى خيل المودة والهوى
وما جبـــلاها العـــاليان كـــلاهما		سوى جانبي سور توسع فانطوى

2. 1. 2 نابلس في عيون الأجانب:

بدت مدينة نابلس للأوروبيين كلؤلؤة بين مدن فلسطين، فهـــي تقـــع علـــى مخرج وادٍ خصب وافر المياه، بالإضافة الى المباني الكبيرة الضخمة والمحـــصنة، وهي قصور للعائلات الحاكمة، ولها أبواب حديدية تشبه قصور عـــائلات القـــرون الوسطى في المدن الإيطالية([2]).

زار مدينة نابلس في سنة1082هـــ/ 1671م السائح التركي(أوليا جلبـــي) فوجدها مركز لواء تابعاً لولاية دمشق، ويضم200قرية، وقد ذكر مساجدها وسوقها ومدارسها وحماماتها([3])، وأورد جلبي أنها تقع بين جبلـــين، وتكثـــر فيهـــا الجنـــائن والبساتين، ومناخها جيد، وتحيط بها جبال تكسوها الكروم، وأشجار الليمون والرمان والتين والزيتون والنخيل([4])، ونابلس –كما وجدها السائح التركي– مدينة جميلة تقـــع في بطحاء بين جبلين ممتدة من الشرق إلى الغرب، وتتألف مـــن18حيـــاً، وبعـــض دُورها شبيهة بالقلاع فهي جيدة البناء ومجصصة، حكمها الفرنجة ثم حررها صلاح الدين الأيوبي الذي لاقى صعوبات جمّة أثناء الحصار مما دفعه إلى هدم قلعتها التي

([1]) عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، تقديم احمد عبد المجيد هريدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1986م، ص103؛ سيشار إليه فيما بعد عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز.

([2])Alexander Scholch, Palestine In Trans Formation 1856-1882 Studies In Social Economis & Political Development, Institute For Palestine Studies, 1993, Page 157

([3]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص417

([4]) مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، ص37

لا تزال خرائبها بارزة للعيان على جبل عيبال، وذلك ما شاهده السائح التركي أوليا جلبي([1]).وقد لقب عالم الآثار(آرنست رايتس) المدينة بقوله: (مدينة نابلس عاصمة فلسطين غير المتوجة)([2])، ومن الظاهر انه لقب فخري أطلقه رايتس علـــى مدينـــة نابلس لما حباها الله من موارد طبيعية، وتضاريس متنوعة، ومكانة مميزة.

أما الرحالة والحُجاج الأجانب، فقد تحروا الدقة في وصفهم لمدينة نـــابلس فقد ركزوا على بعض الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية التي زاروها، إذ تعرضـــوا لها بالوصف المتسع، ومنهم الحاج(دانيال) الروسي، حيث ذكر أن نـــابلس مدينـــة واسعة تتوافر فيها جميع الأشياء من مختلف الأنواع، وتقع بين جبلـــين مـــرتفعين، ويتخلل المدينة عدد من الينابيع العذبة الباردة، ويكثر في أراضيها مختلـــف أنـــواع أشجار الفاكهة، مثل التين والبندق والخروب وأشجار الزيتون والغابات الكثيفة التـــي تحيط بالسامرة، وعلى حدودها توجد حقول غنية بجميع أنـــواع الحنطـــة، وتتـــسم أراضي نابلس بشكل عام بجمالها، وتنتج الزيت والنبيذ والقمح بكثرة، وتستورد منها مدينة القدس جميع ما تحتاجه من طعام. أما(بورشارد) فقد وصف نابلس بأنها مدينة شكيم التي تدعى اليوم باسم نيابلوس وتقع بين جبلين، وإنها مدينـــة جميلـــة ومليئـــة بالأشجار الجيدة، ويذكر أنها مدينة غير محصنة([3]).

2. 1. 3 أعلام مدينة نابلس:

لقد أنجبت مدينة نابلس، وحضنت عدداً من الأعلام الذين برعوا في علـــوم متعددة شملت مختلف مناحي الحياة، والتصق اسمهم بالمدينة فنسب إلى نابلس كثيـــر من العلماء والفقهاء والمحدِّثين والأدباء والشعراء والإداريين وغيـــرهم، ولا يغـــالي الدباغ حينما ذكر أن كل قرية من قرى نابلس سواء كانت صغيرة أم كبيرة أنجبـــت عالماً أو علماء ينسبون إليها، فعلماء آل قدامة والجعـــافرة وآل مفلـــح والخالـــديون والمراداويون، وغيرهم ممن ظهروا في العصور الماضية والحديثة كثيرون، ويرجع

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص150
([2]) آمال السجدي، بلدة نابلس القديمة، ص11
([3]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص41- 42

الفضل أيضا في انتشار المذهب الحنبلي في مصر وغيرها لعلماء مدينة نــابلس([1])، ومن هؤلاء الأعلام:

1- أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل النابلسي، وهو مــؤرخ مــشهور ورحالــة ومحدث ذكره السمعاني، وهو المعروف بــ(الشيخ الشهيد) بالرملة، روى عنه أبــو بكر محمد بن إدريس الجرجائي الحافظ، وأبو الحسين علي بــن جعفــر النابلــسي خطيب نابلس الذي بات عنده السمعاني ليلة في نابلس([2])، وعرف أبو بكر النابلــسي بزهده وتعبده وصلاحه، وأنه لا يخشى في الله لومة لائم، فقد كان ذا قوة وصــلابة في الرأي، كما كان شديد العداء للفاطميين، وهو العداء الذي كلفه غالياً إذ دفع حياته ثمناً لهذا العداء، وذلك بعد أن قبض عليه سنة362هــ/ 973م، وأمر والي دمــشق بسجنه، ومن ثم قام بإرساله إلى القاهرة بناءً على طلب الخليفة الفاطمي الــذي قــام باستنطاقه بنفسه فقتله بعد أن أفتى بقتال الفاطميين قائلاً: (لو كان معي عشرة أسهم لرمية تسعة بالمعاربة[الفاطميين] وواحداً بالروم)([3]).

2- أبو بكر جمال الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منصور الزاهــد، كان فقيهاً ورعاً، وهو أخو البهاء عبد الرحمن الذي كان إمامــاً لمــسجد الحنابلــة بنابلس، توفي سنة599هــ/ 1203م([4]).

3- عبد الرحمن بن بدر بن الحسن بن المفرج بن بكار رشيد الدين النابلــسي، وهو شاعر معروف توفي سنة619هــ/ 1223م حيث قال مادحــاً صــلاح الــدين الأيوبي بعد فتحه القدس سنة583هــ/ 1187م بقصيدة مطولة هذه بعض أبياتها([5]):

هــذه الــذي كانــت الآمــالُ تنتــظرُ فــليوفي لله أقــوامٌ بــما نــذروا
بمِــثل ذا الفــتحِ لا والله مــا حُــكيتْ فــي سالفِ الدَّهر أخبارٌ ولا سِيَرُ
يا بهجة القدس إذ أضحى به علم الإســ ــلام مــن بعد طي وهو منــتشرُ
هــذا الذي سَــلَبَ الإفرنج دَوْلَــتَهم وَمُلْكَهم يا مُلوكَ الأرض فاعــتبروا

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص63
([2]) السمعاني، الأنساب، ج5، ص441
([3]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م5، ص288
([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص116
([5])المرجع نفسه، 116- 118

4- الشاعر النابلسي الضرير، وقد ظهر في عهد احمد بن طولون(254- 270هـ/ 868- 884م) حيث تآمر في أيام ابن طولون أبو أحمد الموفق على أخيه الخليفة العباسي المعتمد بالله، فوقعت الفتنة والفساد بين جيوشه التي عمل على تشريدها فقام الشعراء في بلاد الشام، وتحمسوا لإنقاذ الخليفة من أخيه، حيث نظم الشاعر النابلسي الضرير كغيره من شعراء بلاد الشام قصيدة طويلة يخاطب فيها أحمد بن طولون، هذه بعض أبياتها([1]):

يا سمي النبي لا نسي الله   لك الذَّبَّ عن حريم النبي

دولة الدين والخلافة عَزَّتْ   بك لا بالطريد عنها البغي([2])

5- إدريس بن يزيد أبو سليمان النابلسي، من أدباء وشعراء ق4هـ/ ق10م شاعرٌ سكن العراق، قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن عباس الصولي: (لقيني يوماً أبو سليمان النابلسي في مِربد البصرة فقلت له: من أين أتيت؟ فقال: من عند أميركم الفضل بن عباس حجبني فقلت أبياتاً ما سمعها أحد بعد فقلت: أنشدنيها فأنشدني:

لَمّا تفكَّرتُ في حجابك   عاتبت نفسي على حجابك

فما أراه تميل طوعاً   إلا إلى اليأس من ثوابك

قد وقع اليأس فاستوينا   فكن كما كنت باحتجابك

فإن تزرني أزرك أو إن   تقف ببابي أقف ببابك

والله ما أنت في حسابي   إلا إذا كنت في حسابك)([3]).

6- نصر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن داود، أبو الفتح الفقيه النابلسي الشافعي، كان شيخ المذهب الشافعي بالشام، وكان علاّمة وإماماً ومفتياً محدثاً وحافظاً زاهداً متبتلاً ورعاً. أقام بالقدس فترة طويلة حيث درس في أثنائها في مدرسة النصرية التي نسبت إليه، والتي عرفت بعدئذ بالغزالية نسبة إلى أبي حامد الغزالي، وكانت على برج باب الرحمة ثم أتى دمشق وسكنها والتقى فيها مع

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص107- 108

([2]) يقصد بذلك أبا أحمد الموفق أخو الخليفة العباسي المعتمد بالله الذي أثار الفساد.

([3]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م5، ص249

الغزالي عندما قدم دمشق، واستفاد منه فعظم شأنه، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، ويقتات من غلّة تحمل إليه من أرضه في نابلس، فيخبز له كل ليلة قرص في جانب الكانون(موقد النار)، وتوفي سنة490هـ بدمشق عن عمر يناهز83سنة، وقد خرج أهل دمشق بجنازته وقت الظهر؛ لكنهم لم يتمكنوا من دفنه إلا على مشارف الغروب لكثرة الناس، وقبره معروف تحت قبر معاوية([1]).

7- محمد بن أحمد بن يحيى بن حُيَيٍّ، وهو أبو عبد الله العثماني الديباجي، من ولد الديباج محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، من أهل نابلس، ولد سنة462هـ/ 1070م ببيروت، ودرس الفقه على يد الفقيه نصر بن إبراهيم أبو الفتح- السالف ذكره- وعلى غيره، فقد كان إماما زاهداً ورعاً جامعاً بين العلم والعمل، نزل بغداد، وكان له حرمة عند الخليفة لتعففه ولزومه مسجده، حيث توفي في بغداد سنة527هـ/ 1133م([2]).

8- محمد هاشم الجعفري، العلامة والفقيه والأديب والشاعر، ولد بمدينة نابلس سنة 1156هـ/ 1743م، ونشأ بها وتفقه على والده الشريف زيتون، وعلى العلامة الشيخ محمد السفاريني، وأخذ الحديث عن السيد محمد مرتضى الزبيدي. رحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها، ودرس عليهم العلوم الشرعية واللغوية، ثم عاد إلى نابلس وأقام بها يدرس ويفيد من العلم، وكانت كلمته مسموعة عند حكام نابلس وبين أهلها، وبقي على حالته المرموقة إلى أن توفي سنة1228هـ/ 1813م([3]).

2. 2 الموقع والحدود

لقد أكسب التكوين الطبيعي لمدينة نابلس، إضافة إلى أهمية الموقع وتوسطه لمدن فلسطين حصانة وقوة دفاع يصعب على العدو اختراقها، والذي يمكن رؤيته بسهولة في السهول الشرقية والغربية من أعلى قمم جبالها عيبال وجرزيم اللذين منحا المدينة صعوبة الوصول إليها من جهة الجنوب؛ لالتصاقها بجبال القدس مما

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص108- 110

([2]) المرجع نفسه، ص110

([3]) نبال تيسير خماش، تراجم مدينة نابلس وريفها في 900عام، الأردن، (د. ن)، (د. ت)، ص127؛ سيشار إليه فيما بعد نبال خماش، تراجم مدينة نابلس.

أضفى على المدينة مناعة وحصانة قل نظيرها بين غيرها من المدن الأخرى، ويستدل على ذلك من خلال نقاط المراقبة التي يعود تاريخها إلى العهد الإفرنجي، والتي أطلق عليها آنذاك اسم(حارس)، وتعتبر في يومنا هذا مقامات لأولياء، حيث كانت من خلالها تتم المراقبة، وتوجه الإنذارات والإشارات للجند والسكان عن طريق إشعال النار في الليل، ويُرى الدخان في النهار من أعلى الأبراج إيذاناً بحدوث خطر ما، ومما سبق يمكن تلخيص أهم الأسباب التي دفعت الأجداد الأولين لاختيار هذا الموقع فهي على النحو التالي([1]):

1- حصانة الموقع، وتوسطه مما يسهل الدفاع عن المدينة إذا تعرضت للخطر.

2- وفرة المياه الجارية لالتصاقها في الجبل، وكثرة الينابيع الصغيرة التي تفي بحاجات السكان، ولوجود الماء الجاري في الوادي الذي يتوسط المدينة.

3- وفرة مواد البناء الأساسية من حجارة وأخشاب.

تقع مدينة نابلس القديمة والحديثة في أول الوادي بين قمتي جرزيم وعيبال([2]) ضمن سلسلة المدن الفلسطينية الواقعة على خط تقسيم المياه لجهة الشرق نحو نهر الأردن، ولجهة الغرب نحو البحر المتوسط، فهي تتمتع بموقع جغرافي هام، إذ تتوسط إقليم المرتفعات الجبلية في فلسطين([3])، وتقع نابلس بين جبلين، مستطيلة الشكل، لا عرض لها ثابتاً لأنها لصيقة في وادٍ بين جبلين([4]).

أما الموقع الفلكي لمدينة نابلس فهي تقع على خط عرض13، 32 ْشمال خط الاستواء، وعلى خط طول16، 35 ْشرقي غرينتش([5])، وترتفع عن سطح البحر550متراً([6])، وتبعد نابلس عن القدس69كم، وعن مدن وسواحل البحر الأبيض

([1]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص706؛ انظر إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص36؛ انظر ياقوت الحموي، معجم البلدان، م5، ص248؛ انظر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص174؛ انظر أديب الخطيب، المنطقة المركزية لمدينة نابلس دراسة جغرافية، مجلة جامعة النجاح، م2، العدد8، نابلس، ربيع الأول1415هـ/ آب1994م، ص266؛ سيشار إليه فيما بعد أديب الخطيب، المنطقة المركزية لمدينة نابلس؛ انظر ماهر أبو صالح، خصائص المسكن في مدينة نابلس، ص158

([2]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص40

([3]) آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص888

([4]) ياقوت الحموي، معجم البلدان، م5، ص248

([5]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص185

([6]) آمال السجدي، بلدة نابلس القديمة، ص12

المتوسط32كم، وتبعد عن الخليل109كم([1])، وعن عمان114كم([2]) وعن بيروت200كم من الجهة الجنوبية، وترتفع عن سطح البحر الأحمر750متراً([3]).

ترتبط نابلس بمدن وقرى فلسطين، حيث تصلها بسلسلة طرق لجهة جنين شمالاً وطولكرم وقلقيلية غرباً، وطوباس وحوارة جنوباً([4])، ويقدر عرض مدينة نابلس من البحر إلى نهر الأردن بنحو72كم، وأكبر طول لها من الشمال إلى الجنوب أي من حدود قضاء الناصرة إلى حدود قضاء رام الله نحو86كم فقد بلغت مساحة المدينة في1/4/1945م 3262.292كم2، وحدود نابلس القديمة هي البحر الأبيض المتوسط غرباً من نهر العوجا إلى قرايا ابن ماضي، وهم شيوخ قضاء أهل حيفا، أي قضاء حيفا جوار قيسارية، ومن الشمال قضاء حيفا إلى قفزة الناصرة وآخر سهول بيسان الشمالية، ومن الجنوب نهر العوجا ووراءه قضائي يافا والرملة إلى طف- وهي مغارة تشبه غصون الزيتون تتجه نحو جبال القدس وتعتبر آخر حدود نابلس من الجهة الجنوبية؛ لأن سلفيت تعتبر آخر الحدود- سلفيت حيث تبدأ جبال القدس ثم تمر بحدود مزارع النوباني مشرقاً إلى الغور حيث تنتهي بحدود أريحا. أما الحدود الشرقية فتارة نهر الأردن، وتارة أخرى يجتاز الأردن إلى ما وراء حدود مقاطعة عمان، شاملة البلقاء جنوباً إلى مقاطعة الكرك، وتشمل أيضا جبل عجلون شمالاً حتى حوران لكنه بحسب الحد الأول أي بجعل نهر الأردن الحد الشرقي يكون جبل نابلس مقاطعة مربعة المساحة تقريباً، يقطعها الماشي من الشمال، أي من قفزة الناصرة إلى طف سلفيت في15ساعة مشياً و3 ساعات بالسيارة. ومثلها من الشرق إلى الغرب أي من الأردن إلى البحر([5]).

([1]) مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، ص10

([2]) محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص698؛ انظر الموسوعة الفلسطينية، م4، ص419

([3]) فلسطين في نهاية العصر العثماني من خلال الرحلة التي قام بها محمد رفيق التميمي ومحمد بهجت الكاتب تحت عنوان ولاية بيروت، دراسة وتحقيق زهير عبد اللطيف غنايم، ومحمد عبد الكريم محافظة واللجنة الملكية لشؤون القدس وقسم العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجامعة الهاشمية، ج1، لواء نابلس، الشركة الجديدة للطباعة والنشر، عمان، 2000م، ص89؛ سيشار إليه فيما بعد فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون.

([4]) آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص888؛ انظر أديب الخطيب، المنطقة المركزية لمدينة نابلس، ص264- 265

([5]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء،ج1، ص34- 36

أما حدود نابلس بالنسبة للقرى الواقعة على أطرافها فيحدها شمالاً جبل عيبال وقرية عصيرة الشمالية، ومن الجنوب جبل جرزيم وقرية كفر قليم، ومن الغرب والشمال الغربي قرى زواتا وبيت إيبا وبيت وزن ورفيديا، أما من جهة الشرق والجنوب الشرقي فيحدها كل من سهل بلاطة وعسكر ووادي الباذان وقرى روجيب وكفر بيتا وسالم ودير الحطب وعزموط([1]). أما حدود مدينة نابلس إداريا فان سنجق نابلس يقع في أقصى ولاية بيروت، ويحده شمالاً سنجق عكا، وشرقاً سنجق حوران ومعان، وجنوبا سنجق القدس، وغربا البحر الأبيض المتوسط([2])، وقد وصف المؤرخون طول مدينة نابلس في كتبهم، منهم القلقشندي حيث قال في كتاب الأطوال: (طولها سبع وخمسون درجة وثلاثون دقيقة، وعرضها ثلاثون درجة. وقال في تقسيم البلدان القياس إن طولها ست وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة، وعرضها على ما تقدم)([3])، وحدَّدَ بعض المؤرخين المسافة بين نابلس والرملة يوماً، ومن قيسارية إلى نابلس مرحلة([4])، ومن المرجح أن المرحلة يقصد بها وحدة مسافة كان معمول بها لكنها مجهولة القياس.

وقد بلغت مساحة لواء نابلس في القرن الماضي2011.691كم^2 موزعة على قضاء نابلس202.810كم^2، وقضاء جنين796.868كم^2، وقضاء بني صعب 702.705كم^2، وقضاء جماعين309.308كم^2([5]).

([1]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص706؛ انظر أديب الخطيب، المنطقة المركزية لمدينة نابلس، ص266- 267

([2]) أكرم الراميني، نابلس في القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير، منشورات الجامعة الاردنية، عمان، 1978م، ص13؛ سيشار إليه فيما بعد أكرم الراميني، نابلس في القرن التاسع عشر.

([3]) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج3، ص107

([4]) الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، م1، ص356و365؛ انظر الاصطخري، المسالك والممالك، ص48؛ انظر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص191؛ انظر ابن حوقل، صورة الأرض، ص186؛ انظر مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، م2، ص137

([5]) أكرم الراميني، نابلس في القرن التاسع عشر، ص17

2. 3 التضاريس:

تتميز مدينة نابلس بتوافر مختلف أشكال التضاريس فيها، فهي تشتمل على الجبل والسهل والوادي والعيون والينابيع والآبار، كل ذلك أضفى نوعاً من الكلية التضاريسية حيث استفاد النابلسيون من هذا التنوع فتناغمت مهمات المدينة تبعاً لتضاريسها لذلك تعتبر نابلس مدينة دفاعية من ناحية الجبال، وتعتبر أيضاً أرضاً زراعية خصبة لوجود سهولها، بالإضافة لوجود الغور أو الوديان فشبهت نابلس نتيجة ذلك كله بأنها (قصر في بستان)([1]).

قام لي سترانج بتقسيم بلاد الشام من الناحية الطبيعية إلى أربع مناطق، وجاءت مدينة نابلس في القسم الثاني، ألا وهو المنطقة الجبلية الشهيرة بنباتاتها وينابيعها وكثرة قراها وحقولها الزراعية، ومن أشهر مدن هذه المنطقة: بيت جبريل، القدس، نابلس، اللجون(جنين)، الكابول، قدس، مدن البقاع وإنطاكية. أما القسم الأول فكان منطقة ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي منطقة سهلية، في حين كان القسم الثالث منطقة غور الأردن، أما القسم الرابع فضم المناطق الواقعة على الحدود الصحراوية([2]).

2. 3. 1 الجبال: تمتد جبال نابلس من جنوب مرج بني عامر في الشمال، وتنتهي نهايتها في جبال القدس في الجنوب، حيث تتصل معها اتصالاً مباشراً وليس هناك من حدود طبيعية تفصل نابلس عن القدس([3])، وأعلى قمم جبال نابلس هي قمة جبل عيبال التي ترتفع عن سطح البحر940متراً، ويقع جبل جرزيم وهو أحد قمم جبال نابلس الذي يرتفع عن سطح البحر881متراً مقابل جبل عيبال، وفي الوادي المحاصر بين عيبال وجرزيم تجلس مدينة نابلس في عرينها في الوادي الذي لا

([1]) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص267- 268
([2]) لي سترانج، فلسطين في العهد الإسلامي، ص33- 34
([3]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ص46؛ انظر إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص36

يزيد عرضه عن600متر حيث أقيمت المدينة فيه([1])، وكان الشيخ عبد الغني النابلسي قد نظر بعينه على جبلي عيبال وجرزيم فقال([2]):

جبلاها جملاها فغدت   شمساً تعلو سبيراً وثماما

جبل عيبال: الذي كان يسمى أيضاً(ست سليمية) أو (ست اسلامية) أو (الجبل الشمالي)، وكان يسمى قديماً أيضاً(صلمون) الذي يرتفع بمقدار940متراً عن سطح البحر([3]). حيث يقع شمال مدينة نابلس([4])، وجبل عيبال هو من الصخر الكلسي الأجرد سوى بعض جوانبه التي تكسوه أشجار الزيتون، وقمة عيبال سهل فسيح يمكن للواقف عليه أن يرى قسماً كبيراً من المناظر الخلابة حيث أقام النابلسيون على سفحه في السنوات الأخيرة بيوتهم الحديثة ويقع بالقرب من قمته على ارتفاع 910 أمتار عن سطح البحر مقام عماد الدين، وهو بناء عليه قبة، وقطع من أرضه مصفوفة بالفسيفساء، ولعله يضم رفات القائد علي بن شجاع الذي استشهد هو وزميله مجير الدين المدفون في أسفل عيبال، وذلك عندما غزى التتار نابلس سنة 658هـ/ 1260م([5])، وأما المنظرة التي ترى من ذروة جبل عيبال فهي أكثر اتساعاً من منظرة جبل جرزيم، لأن الواقف على قمته يرى عن بعد كافة الجبال من الكرمل حتى بلوغ جبل جلبوع، وفضلاً عن ذلك فانه يرى عن بعد أكثر من هذا جبل الشيخ وقصبة صفد، ويمكن تفريق سواحل البحر الأبيض من الجهة الغربية وجبل حوران من الجهة الشرقية، وفي الجهة الشمالية منه تقوم على تلة قرية طلوزة التي دعاها القدماء(تيرزة)، والتي كانت عاصمة لحكومة قد أسسها اليهود في الجهة الشمالية لمدة معينة([6]).

جبل جرزيم: يقع جنوب غرب مدينة نابلس، وبينه وبين عيبال وادٍ ضيق، ويرتفع عن سطح البحر881متراً، وقد ذكر في التوراة باسم(كريزم) إذ لليهود فيه اعتقاد

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص21- 22؛ انظر المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص174و186

([2]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص40

([3]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص906

([4]) آمال السجدي، بلدة نابلس القديمة، ص13

([5]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص22؛ انظر رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص31؛ انظر آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص888

([6]) فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، ص179

عظيم كما ذكر باسم جبل الطور أو الجبل القبلي حيث تقوم مدينة نابلس بين هـذين الجبلين، وهو جبل مقدس عند السامريين؛ لأنهم يعتقدون أنه الموضـع الـذي أراد سيدنا إبراهيم عليه السلام ذبح ابنه عليه([1]).

ويقول السامريون بأن (جرزيم) كلمة عبرانية تعنـي: الفـرائض أي جبـل الفرائض الذي كان السامريون يقيمون فرائـضهم عليـه، ولجبـل جـرزيم عنـد السامريين14 إسماً منها: جبل القدس، الجبل القديم، بيت الله، الجبل الحـسن، جبـل السكينة، جبل البركات، مقر الملائكة المقدسين وغيرها، ولعل اسم جبل جرزيم يعود الى اسم القبيلة العربية الكنعانية التي نزلت أواسط فلسطين في العـصور الأولـى، وهي قبيلة(الجرزيين)، ويسمى أيضا- كما ذكر سالفا- جبل الطور والجبل القبلـي، وهو كجاره عيبال المرابض، مركب من الحجر الكلسي، وعارٍ من الأشجار إلا من بعض أشجار الزيتون المزروعة في بعض جوانبه، ويوجد على قمته سهل منبـسط يعود إلى بقايا خربة قديمة يدل بعضها على آثار أبنية قديمة، ويظن أن بعضها مـن آثار القلعة التي شيدت في أيام الإمبراطور جستنيان سنة533م، والبعض الآخر من آثار كنيسة يقال إنها كنيسة العذراء التي بناها الإمبراطور زينو سـنة474م علـى أساس هيكل روماني بني على أنقاض الهيكل السامري، وجرزيم هو جبـل مقـدس لدى السامريين، بالإضافة إلى أنه يوجد على سفحه مقبرة رجال العمـود([2]). وعنـد الوقوف على قمة جرزيم تزول كافة الموانع والحواجز التي تحبس النظـر وتوقفـه عند حد معين، وتفتح الجهات الأربعة: الشرق والغرب والشمال والجنوب صـدرها الرحب فيرى الناظر من هناك جبل الشيخ والكرمل والبحر([3]).

ومن جبال نابلس وقممها التي ترتفع عن سطح البحر([4]):

جبل عين عيناء: يقع إلى الشمال من قرية جالود، كما يقع بـين قريتـي قُـصرى وتلفيت. يرتفع 904 أمتار. ودعي بذلك نسبة إلى خربة عين عيناء المجاورة.

([1]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص30؛ انظر ياقوت الحموي معجم البلدان، م5، ص248

([2]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص23- 24؛ انظر آمال السجدي، بلدة نابلس القديمة، ص13؛ انظر فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، ص178- 179

([3]) فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، ص 79

([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص24- 26؛ انظر محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص698

جبل الركبة: يقع بين قريتي قبلان وجوريش يرتفع891 متراً.

جبل العرمة: يقع بين قريتي يانون وبيتا الفوقا يرتفع843 متراً دعي بذلك نسبة إلى خربة العرمة المجاورة.

جبل باطن السهل: يقع في سهل كفراستونا بين قريتي قريوت وترمسعيا يرتفع 803 أمتار.

جبل البطن: يقع في الغرب من خان اللبن يرتفع781 متراً.

الجبل الكبيـــر: يقع في شمال قريتي دير الحطب وعزموط، وتعرف أعلى قممه باسم بلال، وترتفع767 متراً.

جبل حريش: وتلفظ إحريش يقع إلى الجنوب من قريتي ميثلون وصـــانور ويرتفـــع 764 متراً، وهو أعلى قمم قضاء جنين.

جبل بايزيد: ويقع في جوار قرية برقة ويرتفع715 متراً.

جبل مزار عبد الحق: ويقع في جوار قرية جماعين ويرتفع713 متراً.

جبل رأس جادر: يقع في جوار قرية طوباس ويرتفع712 متراً.

جبل رهوات: يقع بين قريتي قريوت واللبن الشرقي ويرتفع700 متراً.

جبل طمون: يقع في الجنوب الشرقي من طمون ويرتفع547 متراً.

جبل اسكندر(شيخ اسكندر): يقع في جوار أم الفحم ويرتفع518 متراً.

جبل رأس النبي روبين: يقع بالقرب من قرية رابا ويرتفع477متراً.

جبل الذيب: يقع بين جنصافوت ودير استيا ويرتفع446 متراً.

جبل الهجرة: يقع في الشرق من عقرباء ويرتفع378 متراً.

قرن صُرطْبة وجبل القرين: يقع في الشرق من مجدل بني فاضل يعلو377 متراً.

جبال فقوعة: تشكِّل هذه الجبال الجزء الشمالي الشرقي من جبـــال نـــابلس، وهـــذه الجبال ترسم قوسا شرقي نهر جالود طولها13كم، وعرضها من5- 8كـــم، وترتفـــع إلى علو يتراوح بين300 متر و500 متراً، ومن القرى التي تقع على هذه الجبـــال نورس والمزار وعربونا وفقوعة ودير غزالـــة وجلبـــون وغيرهـــا، وقـــد عـــرف الكنعانيون جبال فقوعة باسم جبال جلبوع بمعنى متفقعة ومنه قرية فقوعة التي تحمل معنى الاسم القديم.

وجبل الحرايق في الشمال الشرقي من ياسوف، وجبل العَبْرد في الـشمال من قراوي بني حسان، وقمم طاروجة، وتقع بين اللبن الشرقي وعمورية وبلعـا400 متراً، وبيت ليد439 متراً وغيرها([1]).

وقد عرفت جبال نابلس باسم جبل النار لما أظهره سكانها من آيات البسالة والتضحية في الدفاع عن الأوطان منذ غزو القائد الفرنسي نابليون للبلاد وما تبعهـا من أحداث([2])، وتعد مرتفعات نابلس من أكثر مرتفعات فلسطين تنوعاً وتعقيداً فـي بنيتها إذ تتكون ملامحها الرئيسة من محدبين(عيبال وجرزيم) يتوسطها مقعر نابلس، ويمتد المحدب الأول باتجاه الجنوب الشرقي أما الآخر فيأخذ اتجاهاً شـمالياً غربيـاً حتى جبال الكرمل على البحر الأبيض المتوسط غرباً، وقد يترتب على هذا التنـوع ظهور فروق تضاريسية بنائية، وذلك لوجود تقطع لعدد مـن التراكيـب الـصدعية للجبلين([3]).

2. 3. 2 السهول: إن طبيعة الأرض التي تقع فيها نابلس ترتفع عن مستوى البحـر الأبيض المتوسط نحو550 متراً([4]) وتقع السهول شرقي المدينة، وتمتد علـى شـكل شريط ضيق فيما بين الاتجاه الشمالي الشرقي والجنوب الغربي بموازاة قرية بيـت دجن التي تقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة نابلس، وتتجه هذه السهول نحو الشرق بعرض لا يتجاوز2.5 كم، ويبلغ أقصى عرض لها8.5 كم بين بيت دجن وعـسكر التي تقع إلى الشرق من نابلس، ويبلغ طول هذه السهول من جنوب حوارة التي تقع إلى الجنوب من نابلس إلى عزموط التي تقع في الجهة الشرقية من نابلس في الشمال حوالي12 كم تقريباً، وهي عبارة عن منطقة منبسطة قليلة الارتفاع تكـسوها تربـة فيضية عميقة تصلح للزراعة، وهي معتدلة المناخ تزرع فيها الحبوب على اختلاف

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص26

([2]) محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص699؛ انظر الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص27

([3]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية،ص 707- 709؛ انظر الموسوعة الفلسطينية، م4، ص420

([4]) الموسوعة الفلسطينية، م4، 415

أنواعها كالقمح والشعير والفول والعدس([1])، ومن أشهر السهول التي تتخلل جبال نابلس :

1- سهل عرابة: عرفه الكنعانيون باسم(سهل دُوثان) يرتفع250 متراً عن سطح البحر، طوله نحو6 أميال، وأعظم عرض له ينتهي عند تلة دوثان يجري في هذا السهل وادي النِّص الذي ينتهي في وادي المفجر، ومن الوديان التي تنتهي في سهل عرابة وادي دعوق الذي يسيل بين قريتي فحمة ومِركة، ويتصل سهل عرابة بممر ضيق عن طريق جنين بمرج بني عامر، كما يتصل بممر آخر عن طريق(باقة الغربية) بالسهل الساحلي([2]).

2- سهل صانور([3]): أو مرج صانور قطره من 3-4 أميال محاط بالجبال ويرتفع350 متراً عن سطح البحر وتملؤه الأمطار والوديان التي تصب فيه من الجبال المجاورة إبان فصل الشتاء، فيصبح بحيرة أو مستنقعاً ضحلاً مما جعل البعض يسميه(مرج الغرق)، ونظراً لتأخر جفافه يبقى مدة طويلة من السنة غير صالح للزراعة، ويتصل سهل صانور بممر الطريق العامة التي تصل نابلس بجنين([4]).

3- سهل مخنة([5]): أو سهل بورين يمتد من8- 9 أميال من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي على امتداد قاعدة جبل جرزيم، عرضه يتراوح من1.5- 2 من الأميال، دعي بهذا الاسم نسبة إلى خربة مخنة التي تقع عليه، ويرتفع من 500- 510 أمتار عن سطح البحر([6]).

4- سهل سالم([7]): يقع في الجنوب من قرية سالم، وتقع بجواره قريتا بيت دجن وبيت فوريك، يرتفع 450 متراً عن سطح البحر([8]).

([1]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص32
([2]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص27- 28
([3]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص36
([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص28
([5]) محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص651- 652
([6]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص28؛ انظر الموسوعة الفلسطينية، م4، ص421
([7]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص33
([8]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص28

5- سهل عسكر([1]): نسبة إلى قرية عسكر التي تقع عليه، ويرتفع 475 متراً عن سطح البحر([2]).

6- سهل البقيعة([3]): يقع في الجنوب الشرقي من قرية طمون([4]).

7- سهل الكفير: نسبة الى قرية الكفير الواقعة عليه، ويرتفع عن سطح البحر من 350- 450 متراً([5]).

8- سهل قوصين: بجوار قرية قوصين، ويرتفع 450 متراً عن سطح البحر([6]).

9- سهل كفر إسْتُونا: يقع الى الجنوب من خربة سَيْلُون من أراضي قرية قريوت، يرتفع675 متراً عن سطح البحر، وفي جنوبه تقع قرية ترمسعيا من أعمال رام الله، ودعي باسمه هذا نسبة إلى خربة استونا القائمة في جنوبه([7]).

أما السهل الساحلي النابلسي فإنه يتألف من جرف صخري واطئة تعقبها الرمال، وتنتهي فيه مياه وادي الحوارث(الاسكندرونة) في الشمال، والفالق في الجنوب وهو من منطقة السهل الساحلي الفلسطيني، ويعرف أيضا باسم(سهول طولكرم)، ويمتد شاطئه على الساحل لمسافة نحو23 كم، وذلك من شمال ميناء(أبو زابوره) الواقع عند مصب نهر الاسكندرونة(وادي الحوارث)، وينتهي عند شاطئ غابة الزبابدة للشمال من قرية الحرم سيدنا علي. أما السهل الذي يليه فإنه يمتد لأكثر من ذلك فالمسافة بين أراضي قرية قِفِّين السهلية في الشمال وأراضي جلجولية وكفر قاسم في الجنوب تقدر بنحو35 كم، ومعظم أراضي هذا السهل وعرة مغطاة بالغابات الكثيفة والمستنقعات، وقد اشتهرت سهول نابلس الساحلية كبقية منطقة الساحل الفلسطيني، بخصب تربتها ووفرة مزروعاتها وخيراتها، وخاصة البطيخ والحبوب والخضار([8]). فقد كان يتخلل المنطقة الجبلية في نابلس سهول متعددة صغيرة، ويتخلل السهول بعض المستنقعات -التي تسمى(بصاص) جمع بصة أي

([1]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص33
([2]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص28؛ انظر الموسوعة الفلسطينية، م4، ص415
([3]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص33
([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص28
([5]) المرجع نفسه، ص29
([6]) المرجع نفسه، ص29
([7]) المرجع نفسه، ص29
([8]) المرجع نفسه، ص30- 31؛ انظر الموسوعة الفلسطينية، م4، ص421- 422

مستنقع الماء- سيما في سهول سارونه، وأحياناً في مـرج ابـن عـامر، وسـهل صانور ([1]).

2. 3. 3 الأودية: لقد نشأت مدينة نابلس القديمة في الوادي الذي يفصل بين جبلـي عيبال وجرزيم جنوباً، ولا يتجاوز عرضه1200 متر بمنسوب يصل إلى نحو 550 متراً عن سطح البحر ([2]). أما الأودية الانهدامية فأفضل نماذجها مـن الـشرق وادي الفارعة الذي عُمِّقَ مجراه الخانق إلى ما دون مستوى سطح البحر من قمـة جبـل الكبير فأصبح الفاصل الرأسي بين القمة وبطن الوادي نحو850 متراً على مسافة2كم فقط وهذه الأودية هي التي يحكم انفتاحها على الغرب ناقل جيد للمؤثرات البحريـة لذلك ينكمش ظل المطر على هذا الجانب من الغور إلى شريط ضـيق لا يتجـاوز عرضه10 كم، وحتى في هذا النطاق تزيد معدلات المطر السنوي على250 ملم([3]).

وقد أثرت الأودية المنحدرة في خط تقسيم المياه شرقاً وغرباً سعياً لإيجـاد المنافذ الطبيعية التي تربط نابلس بكلاً من وادي الأردن والسهل الساحلي الفلسطيني؛ فمنطقة نابلس منفتحة على المناطق المجاورة منذ القدم، وقد تأثرت بما حولها عندما استخدمت طريقاً لمرور الهجرات البشرية والقوافل التجارية والغزوات الحربيـة([4])، وتمتاز الأودية في نابلس بوعورتها حيث يضيق الوادي وتتقـارب صـخور القمـم بحيث تضيق المسافة بينهما فتكون بذلك مدخلاً للوادي يشبه الباب، فترى في بطـن الوادي جنة يانعة تزيد الوادي جمالا وبهاءً وقد سماها الـسياح الأجانـب بـالوادي الأخضر ([5]).

أما الوديان التي تنحدر من سفوح جبل نابلس فهي كالآتي:

1- وادي الفارعة: إذ يتصل غور الفارعة بنابلس بطريق معبد([6])، وتعود أهميته لكونه الوادي الوحيد دائم الجريان في كل المنطقة وينبع من عين الفارعة، وترفـده

([1]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص36

([2]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص702

([3]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص421

([4]) المرجع نفسه، ص415

([5]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص41- 42

([6]) محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص576

قبل مصبه في وادي الأردن شرقاً مجموعة من الأودية الفصلية الجريان، ومن أهمها: وادي الباذان، وينابيع طلوزة، إضافة إلى الينابيع الصغيرة الموجودة ضمن مجرى الوادي، وللوادي أهمية زراعية مميزة في المنطقة، ويقدر صبيبه المائي السنوي بنحو 45 مليون متر مكعب، وتبلغ مساحة حوضه نحو 330 كم([1]).

2- وادي الباذان([2]): يبدأ من الجبال الواقعة شمال شرقي نابلس([3])، وينبع من عيون الباذان الواقعة على سفوح الروابي في شرقي وجنوبي طلوزة، ومن هذه العيون: عين قديرة، عين السدرة، رأس النبع، وبعد أن تتجمع هذه العيون تلتقي في طريقها بمياه عين التبَّان. وتبقى مياه الباذان جارية طيلة أيام السنة إلا أنها أقل غزارة من مياه الفارعة، حيث تنتهي في الباذان مياه الأودية القادمة من جوار قريتي عسكر وبلاطة، وبعد جسر الملاقي يتجه وداي الفارعة نحو الجنوب الشرقي ماراً بأراضي عرب المساعيد، إذ إن وادي الباذان يصب في وادي الفارعة الذي يرفد نهر الأردن بالمياه، ويستفيد الفلاحون والقرويون من مياه الفارعة والباذان لري بساتينهم المزروعة بمختلف أصناف وأنواع الزراعة من الخضراوات والحبوب والأشجار المثمرة. فقد عُرف وادي الفارعة عند الرومان باسم (Neelkerba)([4]).

3- وادي التفاح: يبدأ من نابلس في خانق عميق ليتصل بوادي الزومر في منطقة طولكرم غرباً([5])، وهو وادٍ فصلي يجري باتجاه الغرب، ويتشكل من مسيلات جبلي جرزيم وعيبال، ويتصل بهما بواسطة وادٍ ينحدر من هضاب عصيرة الشمالية ويلتقي به مقابل قرية بيت إيبا، ويلتقي الوادي عند قرية دير شرف ورامين رافداً آخر قادما من قرى برقة وبيت امرين وسبسطية، وتجري المياه في الوادي بعد سقوط الأمطار([6]).

([1]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص715

([2]) محكمة نابلس الشرعية، سجل9، 14 ربيع الثاني 1254هـ / 4 أيلول 1838 م، ص50

([3]) آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص889

([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص44- 45؛ انظر رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص38

([5]) آمنة أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، 888؛ انظر الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416

([6]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص714

4- وادي شوباش: هو من الأودية الشتوية، والذي يبدأ من جوار قرى المُغّيــر، ورابا، وإبزيق، وجلقموس، وينتهي في نهر الأردن على الحدود الفاصلة بين غــور بيسان وغور نابلس، وقبل مصبه يلتقي به وادي المَدُّوع الذي يبدأ سيره مــن عــين المدوع الواقعة في الجنوب الشرقي من خربة جوفا في أراضي فقوعــة ثــم يــسير جنوباً، على الحدود بين قضائي جنين وبيسان إلى أن يلتقي بوادي شوباش([1]).

5- وادي المالح: وهو الوادي الثاني الذي تجري مياهه صيفاً وشتاءً فــي هــذا القسم من الديار النابلسية، يبدأ من شرقي قرية تياسير، وينتهــي فــي الأردن، فــي الجنوب من خربة الساكوت في موضع يعرف بشرار المالح أو مخاضــة الــشرار، ومن ينابيعه عين الحلوة التي تصب فيه على مسافة1500 متر من ينابيعه([2]).

6- وداي دورا: وادي شتوي يبدأ من جوار قرية طمون، ماراً بأراضي البقيعة، ويعرف قبل مصبه بنهر الأردن باسم ابي سدرة، وكثيراً ما يطلق هذا الاســم علــى الوادي جميعه([3])، ويوجد عدد من المخاضات في الغور النابلسي وهي من الــشمال الى الجنوب وهي([4]):

1- مخاضة فتح الله.
2- مخاضة أبي سوس.
3- مخاضة قتال الصفح.
4- مخاضة الشرار أو شرار المالح.
5- مخاضة الجرو.
6- مخاضة الوهادنة.
7- مخاضة السعيدية.
8- مخاضة الزقومة أو الزقوم.
9- مخاضة أبي سحاسيل.
10- مخاضة أبي اشرط.
11- مخاضة التركمانية.
12- مخاضة أبي سدرة.

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص39- 40؛ انظر رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص34
([2]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص40؛ انظر رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص39
([3]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص44
([4]) المرجع نفسه، ص46

لقد أمدّ الانحدار الشديد لجبال نابلس مجموعة الأودية المتجهة إلى الغـور شرقاً بطاقة كبيرة على الحت، فاستطالت منابعها على حساب أحواض الأودية المنتهية إلى البحر المتوسط، ولقد كانت أودية المنحدرات الغربية والشرقية محاور للحركة والعبور بين البحر والداخل منذ القدم، ويصعد أحد هذه المحاور من السهل الساحلي الفلسطيني عند شويكة إلى نابلس، ومنها إلى وادي الفارعة من خلال خانق الباذان فإلى نهر الأردن، وثمة طريق عرضية أخرى تبدأ بالقرب من قلقيلية مترسمة بظهور التلال المستوية نسبيا بين الروافد حتى نابلس([1]). وقد تغنى عبد الغني النابلسي شعراً عند مروره على وادي الزيتون بالقرب من مدينة نابلس الذي تتخلله عيون الماء فقال أبياتاً لِما شاهده في هذا المقام، منها([2]):

سقى الله وادي نابلوس وما حوى	من الخير والإنسان يدرك ما نوى
سرينا وأيـام السـرور قصيرة	إليها على خيل المـودة والـهوى
وما جبـلاها العـليان كـلاهما	سوى جانبي سور توسع وانـطوى

2. 3. 4 العيون والينابيع والآبار: تُعد مدينة نابلس من أغنى المدن بينابيعها الكثيرة المرتفعة التي يشرب منها السكان، ومنها المنخفضة التي تروي البساتين([3])، وقد وفرت تلك الينابيع الكثيرة، والتي سارت مياهها من منحدرات الجبال إلى البيوت كميات وافرة من مياه الشرب فالقنوات المفتوحة وجهت مياهها إلى ساحات البيوت حيث أقيم في الساحة بركة وبئر لجمع المياه([4])، ويطلق النابلسيون على تلك الأحواض والبرك اسم(ران)، وقد مرت تلك القنوات ما بين البيوت والأسواق لذلك لم تكن مياهها صالحة للشرب أو صحية([5])، وتنتشر الينابيع في أماكن متعددة

([1]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص423

([2]) عبد الغني النابلسي، الحقيقة والمجاز في الرحلة إلى بلاد الشام ومصر والحجاز، ص103

([3]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص42

([4]) محكمة نابلس الشرعية، سجل9، محرم 1247هـ/ حزيران 1831م ، ص22

([5]) محمود يزبك، بلدية نابلس في العهد العثماني المجتمع المؤسسة والخدمات، وهو عبار عن بحث ضمن كتاب نابلس بين الماضي والحاضر، محاضرة الندوة التي عقدت في كلية الآداب، قسم التاريخ، تحرير خليل عودة ومحمود عطا الله، جامعة النجاح الوطنية، مركز التوثيق والمخطوطات والنشر، 5 أيار 1999م، ص63؛ سيشار اليه فيما بعد محمود يزبك بلدية نابلس في العهد العثماني.

تستخدم مياهها في أغراض الشرب والري والصناعة، وكانت هـذه الينـابيع تـدير الطواحين المائية قبل ظهور الآلات البخارية فَتُدِرُّ على أصحابها الأموال الكثيرة([1]).

ويتركز كثير من هذه الينابيع في جبل جرزيم الذي تتفجر مـن منحدراتـه الشمالية22 ينبوعاً، بالإضافة إلى الينابيع الأخرى في المناطق المنخفضة([2])، وأشهر هذه الينابيع: عين الباذان التي سميت بذلك لوجودها في وادي الباذان المتجه شـرقاً، والذي يبدأ من الجبال الواقعة شمالي شرق نابلس، ويتزود بمياه الينـابيع الـصدعية مثل عين الباذان ليصب في وادي الفارعة([3])، ومن العيون أيضاً عين شبلة، والتـي تقع في الجنوب من أراضي طمون وللشرق من خربة سالم بنحـو2 كـم، وتـسقي مزروعات أراضي بيت دجن وسالم وطمون المجاورة لها([4]).

يظهر داخل حدود منطقة نابلس عدد من العيون فلكل منبع اسم خاص بـه وتخرج في محلة الشويترة مثلا عين الصبيان وعين بتسلمية، وفي الغرب من مقبرة السالمية توجد عين رأس العين وعين مرصرصة، وفوق محلة شويترة عين الكفير، وفي محلة القريون توجد عين القريون وعين الدفنة، وفي محلـة بوابـة الخـضرة بالقرب من الجنائن توجد عين العسل، وفي الجهة الأخـرى عـين الفـؤاد وعـين الطيباوي. وبعد أن تجري هذه العيون في قنوات غير منتظمة أو في مجارٍ واسـعة مبنية من التراب تصل إلى المحلات التي تقسم فيها ثم توزع على الدور فهي تنتقـل من دار إلى أخرى حيث يوجد في كل دار(ران) أما الدور التي لا تجري إليها المياه فإن أصحابها يستقون من المياه العمومية القائمة في جهات مختلفة من البلدة حيـث أنبتت تلك المياه الجارية في الوادي جنائن الخضراوات والفاكهة، لذلك فإن مختلـف المحلات الخضراء القائمة في مدينة نابلس مَدينةٌ بالشكر لله تعالى ثم لهذه المياه([5]).

([1]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص42

([2]) محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص698؛ انظر آمنة أبو حجر موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص889

([3]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416

([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص441

([5]) فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، ص88؛ انظر آمنة أبو حجر موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج2، ص889؛ انظر أديب الخطيب، المنطقة المركزية لمدينة نابلس، ص265؛ انظر محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص698

ويوجد أيضاً عدة عيون أخرى في مدينة نابلس منها: عين السوق في سوق المدينة الرئيسي أسفل جبل جرزيم، وعين الست المجاور للسرايا القديمة، وعين ميرة في شرقي المدينة قرب ميدان الآغا، وعين حسين، وعين القصب في أراضي نابلس، وعين جب، وعين قلقيلون قرب الجسر في نابلس، وقبة السبيل خارج مدينة نابلس تحتها بركة ماء جنوب غرب عين ميرة في ميدان الآغا، وعين جراجمة في أراضي بيت وزن([1])، وعين اللوز وعين بيت الماء، وعين الشريش([2])، ومن العيون الموجودة في نابلس: عين السكر وعين الصلاحي نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي، وعين الكأس، وعين الساطور، وعين العجيبة، وعين بدران، وعين النوباني، وعين بير الدولاب، وعين التوتة([3]). لذلك تتميز مدينة نابلس بكثرة العيون([4]) إضافة إلى الأشجار والفاكهة والخضراوات التي تتغذى من مياه العيون وغيرها.

كما انتشرت في نواحي نابلس العديد من سُبل الماء وهو أمر طبيعي باعتبارها السوق التجاري([5]) الذي يفيض بأعداد السكان الذين هم بحاجة إلى تناول الماء في ذهابهم وإيابهم، ومن هذه السُبل المنتشرة في نابلس: سبيل سليمان آغا طوقلي تحت دار النمر القبلية، وسبيل الطاهر في أول خط الفقوس تحت دار بعاره، وسبيل الألفي، وسبيل عاشور، وسبيل النابلسي، وسبيل الران الملاصق لجامع الساطون وسبيل عبده([6])، وسبيل الغزاوي، وسبيل الخضر، وسبيل الساقية([7])، وغيرها من السبل التي أعطت فكرة واضحة عن طرق نقل الماء في الماضي وتيسره.

([1]) سجل أراضي ألوية صفد نابلس غزة وقضاء الرملة حسب الدفتر رقم 312 تاريخة964هـ/ 1556م، دراسة وتحقيق محمد عيسى صالحية، نشر بدعم من زهير الشيخ فارس عورتاني رئيس مجلس إدارة بنك الأردن والخليج، ط1، عمان، 1999م، ص60- 61؛ سيشار إليه فيما بعد سجل أراضي ألوية، تحقيق محمد صالحية.

([2]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص42؛ انظر محمد شراب، معجم بلدان فلسطين، ص698

([3]) لطفي زغلول، نابلس خصائص خصوصيات عادات تقاليد، ص195- 196

([4]) مجير الدين الحنبلي، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، م2، ص137

([5]) ماهر أبو صالح، خصائص المسكن في مدينة نابلس، ص159

([6]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج4، ص195- 196

([7]) لطفي زغلول، نابلس خصائص خصوصيات عادات تقاليد، ص195- 196

ويوجد في نابلس آبار إلا أنها قليلة؛ لأن مستوى المياه الجوفية عميق يتراوح بين900 و1000 متر أي أنه في مستوى الأغوار أو مقارب لها، ويعود السبب في أن مياه نابلس غارت إلى أعماق سحيقة، لوجود الصدوع والانكسارات في المنطقة التي توجد فيها المدينة([1]) إلا أن أهم الآبار الموجودة في المدينة وأشهرها بئر يعقوب وهو البئر الذي حفره يعقوب عليه السلام([2])، ولكن هناك في بعض الدور آباراً لتخزين المياه إلا أن مياهها غير حلوة، وفي بعضها صهاريج يملؤونها بماء الشتاء، ويمكن القول إن مياه الصهريج هي أفضل وأجود ماء يوجد في نابلس([3]).

2. 3. 5 الأنهار: أما الأنهار أو ما يطلق عليها في المصادر الإسلامية المياه الجارية فقد أشار إليها الاصطخري بقوله:(فلسطين ماؤها من الأمطار وأشجارها وزروعها أعذاء [بعيدة عن الماء] إلا نابلس فإن بها مياهاً جارية)([4])، وقال ابن حوقل:(نابلس فيها مياه جارية)([5])، وذكر المقدسي أن نابلس(في وادٍ ضغطها جبلان ولها نهر جارٍ)([6]). أما شيخ الربوة الدمشقي فقد أورد أن نابلس(مدينة خصبة نزهة بين جبلين متسعة ما بينهما، ذات أمياه جارية)([7]). لذلك فإن هناك انهاراً صغيرةً، وودياناً شتوية ترتوي منها سهول نابلس وأرضها من الشمال إلى الجنوب.

2. 4 المناخ:

تنتمي مدينة نابلس في مناخها إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بحرارته وجفافه صيفاً([8])، وهو بارد ماطر شتاءً، ويتميز بفصلية واضحة رغم طول

([1]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416
([2]) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج4، ص107
([3]) فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، ص89
([4]) الاصطخري، المسالك والممالك، ص43
([5]) ابن حوقل، صورة الأرض، ص171
([6]) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص174
([7]) شيخ الربوة، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ص267
([8]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416

فصل الصيف وقصر فصل الشتاء، لذلك يتميز مناخها بانتظامه تحـت المـؤثرات العامة المؤثرة على مناخ البحر الأبيض المتوسط، والمتمثلة بخضوعه لحركة الجـو العامة، وتحرك مراكز الضغط شمالاً وجنوباً تبعاً لحركة الشمس الظاهريـة، ومـا يترتب على ذلك من نتائج بسبب تحرك مواطن الضغط وحركـة الريـاح وسـقوط الأمطار، وتباين درجة الحرارة([1]). فالاعتدال هو السمة الغالبة على الحرارة([2]).

وتظهر تأثيرات محلية ناجمة عن موقع المدينة وتضاريسها لكنها لا تـؤدي إلى شذوذ عن النمط العام للمناخ المتوسط شبه القاري وذي الفروق الحرارية الكبيرة بين الصيف والشتاء والليل والنهار كما يمتاز شتاؤها بالاضطراب والقِصر ويمتـاز صيفها بالجفاف والطول. أما الربيع والخريف فهما فصلان انتقاليان بـين الـصيف والشتاء([3]).

2. 4. 1 الأمطـار: تقع فلسطين في إقليم البحر الأبيض المتوسط ولهذا فإن المنـاخ الذي يسودها يتألف من فصلين: فصل ممطر وآخر جاف، ويتراوح سقوط الأمطار مابين500- 900 ملم في مدة40- 65 يوماً حيث تليها فترة صحوة تمتد من5- 10 أيام، وأيام الصحوة هذه جميلة، وسطوع الشمس يزيد مـن جمالهـا([4])، وإن كانـت كمية الأمطار السنوية الهاطلة على نابلس متذبذبة من سنة إلى أخرى ومن شهر إلى آخر، إلا أن الأمطار تتركز في فصل الشتاء([5]) اعتباراً من شهر تشرين ثاني حتـى شهر أيار، وتبلغ الأمطار ذروتها في شهر كانون الثاني([6])، وقد وصف المقدسي ماء نابلس بالخشن([7])، ولعل مَرَدُّ ذلك هو جريان المياه من الجبال التي تتصف بتعرجها وخشونتها الى الوديان الوعرة صعبة المسالك.

([1]) مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، ص11
([2]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص420
([3]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص711
([4]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ص37 و56
([5]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص34
([6]) مسلم الحلو، قصة مدينة نابلس، ص12
([7]) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص184

وتتفاوت كمية الأمطار في المدينة من جهة إلى أخرى داخل نابلس، إذ تتلقى الجبال كمياتٍ من الأمطار، أكثر مما يهطل على الأودية والسهول الداخلية، وتساهم أمطار نابلس بتزويد خزانات المياه الجوفية بذخيرة غير منقطعة من المياه فتغذي الينابيع والآبار في المدينة وما حولها([1])، وذلك بسبب تأثر الأمطار بعامل الارتفاع وفروقه، إذ تزيد الكمية في أعالي المرتفعات على500 ملم، وتهبط إلى 400 ملم في أقدام التلال الغربية، إلى نصف ذلك القدر على المنحدرات الشرقية المطلة على وادي الأردن([2]).

لهذا فإن الوضع المائي للمدينة يتوفر لها عن طريق ثلاثة موارد أساسية تأتي مياه الأمطار في طليعة الموارد، وتعتبر المورد الأساس الذي يعتمد عليه المزارعون في كافة أنشطتهم الزراعية، وتتقدم الينابيع والعيون في المرتبة الثانية التي اشتهرت بها منطقة نابلس حيث اعتمدت عليها المدينة في أنشطة مختلفة، وتشكل مياه الآبار الجوفية ومياه الوديان الجارية المصدر الثالث لموارد المياه([3]) حيث وصفها القلقشندي نقلاً عن ابن حوقل حينما قال:(وليس بفلسطين بلدة فيها ماء جار سواها[نابلس]، وباقي ذلك شرب أهله من المطر وزرعهم عليه)([4]).

ونَخْلُص بذلك إلى أن مدينة نابلس كانت في طليعة المناطق الفلسطينية الغنية بالموارد المائية، وذلك لكثرة تساقط كمية الأمطار والموارد المائية فيها. لذلك ينبغي أن لا ننسى أن تلك الكمية المتساقطة من الأمطار تتأثر بعوامل مختلفة يأتي في طليعتها معدلات التبخر، وطبيعة الصخور، واستعمالات الأراضي، وهذه العوامل من شأنها تحديد كمية الجريان وفصليته، وبناءً على ذلك يُستنتج أن المياه الجارية في مدينة نابلس تُقسم بشكل عام إلى مياه دائمة الجريان ومياه فصلية الجريان أو متقطعة الجريان([5]).

([1]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416

([2]) المرجع نفسه، ص420- 421

([3]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص35

([4]) القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا، ج4، ص107

([5]) رئيسة طلب العزة، نابلس في العصر المملوكي، ص37

ومما سبق يتبيّن أن نظام الأمطار يؤثر على الحياة النباتية واستغلال المياه من الناحية الزراعية وذلك لتركز الأمطار خلال فترات قصيرة الديمومــة، وعــدم الانتظام في التوزيع يضر نسبياً بالحياة الزراعية خاصة إذا هطلت فــي أوقــات لا تكون فيها التربة قد أُعِدَّت للزراعة لذلك تتعرض إلى عمليات التعرية والانجــراف، إضافة إلى ضياع المياه الزائد عن حاجات التربة، إلا أنه يمكن القــول إن كميــات الأمطار السنوية الساقطة على نابلس تكفي حاجة المزروعات. إلا أن الحاجــة مــن المياه لسد الطلب المنزلي هي المشكلة التي تهتم بها المدينة، وعلى الــرغم مــن أن وجود22 نبعاً وعيناً للمياه على سفوح الجبال الواقعة عليها المدينة إلا أنها لا تفــي القدرة التصريفية لسد حاجات السكان من المياه([1]).

2. 4. 2 الرياح: نظراً لتقلب المناخ في جبل نابلس ومجاورتــه للبحــر الأبــيض المتوسط من الغرب وحفرة الانهدام من الشرق يظل هواؤه متبدلاً ومتنقلاً فيمر نسيم البحر من الغرب إلى الشرق، وبعكس ذلك نسيم البر إلى البحــر بــلا انقطــاع([2]) فيختلف هبوب الرياح من حيث قوتها واتجاهها من جهة إلى أخرى ومن فصل إلــى آخر، ويعود ذلك لاختلاف ظروف الضغط الجوي العام، والعوامــل التضاريــسية المحلية إلا أن لها اتجاهات عامة تبدو واضحة للعيان رغم التأثيرات الثانوية بحيــث لا تشذ عن النظام العام للمنطقة كافة، وتسود الرياح الغربية طوال العام وتأخذ شكل التبادل بين البر والبحر صيفا، نظراً لاختلاف الحرارة بينهما ويكون اتجاهها غربياً نهاراً يتحول إلى رياح شرقية باردةٍ ليلاً، وتسود الرياح الغربية الخفيفة في فــصلي الربيع والخريف مما قد يسبب سقوط بعض الأمطار، ويشكل ظاهرة الندى. أما فــي فصل الشتاء فتسود الرياح الغربية بسبب تركز المنخفضات الجويــة فــوق البحــر المتوسط فيؤدي ذلك إلى هبوب الرياح باتجــاه مراكــز الــضغط المــنخفض فــي المدينة([3]).

([1]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص712- 714
([2]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص37
([3]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص713

وعطفا على ذلك كله تهب على جميع البلاد رياح الخماسين أو الشلوق، وهي رياح شرقية مزعجة جافة حارة جداً، تهب بين نيسان ومنتصف حزيران، وبين منتصف أيلول ونهاية تشرين الأول، ومنها ما يكون ضاراً بالنبات، ورياح الشمال باردة، أما ريح الجنوب فهي حارة، إلا أن الريح الجنوبية الغربية يصادفها أحياناً تساقط الأمطار([1])، وهواء المناطق الجبلية يكون أكثر جفافاً منه في السهول([2]).

2. 4. 3 الحرارة: يخضع مناخ نابلس إلى مناخ البحر الأبيض المتوسط الذي يتميز بحرارته وجفافه صيفاً، ودفئه وأمطاره شتاءً، ويتراوح متوسط درجة الحرارة بين9 ْ في شهر كانون الثاني و24 ْ في شهر تموز([3])، ويصل متوسط الحرارة إلى14 ْ حيث ترتفع درجة الحرارة في أيام الصيف إلى28 ْ وتهبط في فصل الشتاء إلى7 ْ، وترتفع في بعض أيام الصيف إلى34 ْ في الظل والى50 ْ في الشمس، وذلك نادر قليل([4]).

كما أن درجة البرودة في الجبل نادراً ما تنزل تحت الصفر فيكون ذلك إنذاراً مناخياً بسقوط الثلوج، وتبلغ درجات الحرارة في غور أريحا فوق 40 ْ، وجبل نابلس يكون صحواً معتدلاً سيما المنطقة الجنوبية منه التي تندر فيها إصابات البرداء(الحمى)، وعلى العكس من ذلك تكثر في الجهات المجاورة للمستنقعات في بعض السهول والأغوار وبعض الأودية وقد أخذت تتناقص بنسبة التجفيف والعمران، وبالرغم من أن جبل نابلس في المنطقة المعتدلة إلا أنه يقسم من حيث المناخ الخصب إلى أربع مناطق وهي: منطقة الغور(حفرة الانهدام) التي تشتد فيها درجات الحرارة إلى أن تساوي في جنوبه درجة حرارة المنطقة الاستوائية في بعض الأحيان، والمنطقة الثانية هي منطقة السهول الساحلية الرملية التي تنمو فيها مزروعات البحر الأبيض المتوسط، وهي ذات حرارة مرتفعة في الصيف، والمنطقة

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ص37
([2]) المرجع نفسه، ص57
([3]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416
([4]) فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، 89

الثالثة منطقة السهول الداخلية وهي معتدلة المناخ. أما المنطقة الرابعة الجبلية وهي تعتبر باردة بالنسبة لمنطقة الغور والسهول الساحلية([1]).

يبدو الاختلاف واضحا بين درجات الحرارة صيفاً وشتاءً وبين الليل والنهار، بفروق حرارية تتراوح بين15- 17 ْ بين أشد الأشهر برودة وأشدها حرارة، كذلك فإن هناك فروقاً حرارية بين الليل والنهار تصل قرابة المعدل السابق رغم تباينها من منطقة لأخرى، وتبدو الفروق الحرارية واضحة من شهر لآخر، وأكثر وضوحاً من فصل لآخر، وغالبا ما تسجل قمم الجبال أدنى درجات حرارة شتاء، إذ يتراوح المعدل السنوي لدرجات الحرارة لشهري كانون الثاني وشباط نحو16- 17 ْ في حين لا يزيد المعدل اليومي عن11 ْ. بينما لا تهبط درجات الحرارة دون4 ْ بالمعدل ولا تزيد عن15 ْ([2]).

وتسجل بطون الأودية أدنى درجات الحرارة شتاءً بسبب عمليات الانقلاب الحراري في الليالي الساكنة الهواء. على الرغم من ارتفاع درجات الحرارة في التلال صيفاً إلى حد مساواتها لدرجة حرارة المناطق الساحلية، وفي الوقت الذي يعد فيه شهر كانون الثاني أدنى الشهور حرارة، يعتبر شهر تموز أعلاها. فقد سجّل معدل النهايات العظمى لدرجات الحرارة في هذا الشهر9.4 ْ، بينما وصل معدلها الى24.5 ْ لشهر تموز من عام1944م. وذلك لا يعد أمراً ثابتاً من عام لآخر فقد يصبح شهر شباط أدناها حرارة، إذ وصل معدل النهايات العظمى والصغرى له عام1945م نحو8.6 ْ في حين وصل معدل النهايات العظمى والصغرى لشهر آب عام1945م نحو26 ْ([3]).

إذاً فالاعتدال هو السمة الغالبة على درجات الحرارة، وعلى الرغم من أن النهايات الصغرى تهبط شتاء إلى أربع درجات مئوية فإن أدناها ليس في التلال بل في بطون الأودية الداخلية نتيجة الانقلاب الحراري في الليالي الساكنة الهواء([4])، وإن أيام الصيف فيه مقبولة الحرارة، ولياليها منعشة. والجدول التالي يبين ذلك.

([1]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج1، ص36- 37

([2]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص711

([3]) المرجع نفسه، ص711- 712

([4]) الموسوعة الفلسطينية، م4، ص420

جدول رقم(1)

درجات الحرارة في المرتفعات لمدينة نابلس على ارتفاع 580 متراً([1])

درجات الحرارة	فهرنهايت (فْ)	سليوس (سْ)
معدل درجات الحرارة	64	17.8
معدل درجات الحرارة العظمى	74	23
معدل درجات الحرارة الصغرى	55	12.7

أما بالنسبة للرطوبة فتتراوح معدلاتها النسبية ما بين60- 65% في السنة، ويتباين هذا المعدل من سنة إلى أخرى، ومن شهر إلى آخر حيث يبدو التباين الشهري أكثر وضوحاً من التباين السنوي، وذلك بصفة عامة ونسبية لشهر نيسان وشهر كانون الثاني، حيث يؤدي ارتفاع نسبة الرطوبة إلى هبوب الرياح الغربية الرطبة المحملة ببخار الماء([2]).

2. 5 السكان:

سكان مدينة نابلس، كبقية سكان فلسطين، منهم من يعود بنسبة إلى العرب القحطانية أو إلى العرب العدنانية. وهؤلاء العدنانيون بعضهم قرشي، وبعضهم يمتون إلى عنزة التي تنسب إليها البيوت الثلاثة الحاكمة في السعودية والكويت والبحرين، والقليل من السكان من بقايا الآراميين والسريان، وهم سكان سوريا القدماء، والأتراك والمماليك والإفرنج والأكراد والسمرة وغيرهم من الأقوام التي كانت لها علاقة تاريخية بفلسطين، وعلى وجه الإجمال يمكن القول إن هذه الديار تمتاز بأُسرها وعشائرها العريقة في حسبها ونسبها، وقوة إيمانها بالله تعالى، ونشاطها وإقبالها على العلم والعمل المثمر في مختلف ميادينه([3]).

يرجع استيطان العرب في جبل نابلس إلى ما قبل التاريخ المسيحي إلا أنه كان يعرف بالسامر، وكان أكثر سكانه من السامريين. أما استيطان العرب المسلمين

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ص57

([2]) مسلم الحلو، موسوعة المدن الفلسطينية، ص713؛ انظر الموسوعة الفلسطينية، م4، ص416

([3]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص63

بأغلبية ساحقة فقد حدث بعد الحروب الصليبية إذ نزلت فيه عشائر ومهاجرون من العراق والشام ومصر، وقد صحب حملة الإمامية عشائر من بادية الشام من البدو الفصحاء. وقد عم نابلس التعليم، وكثر العلماء فتعرب جبل نابلس بمعنى الكلمة، وبدلت الأسماء القديمة بأسماء عربية، ووضعت أسماء أخرى عربية للقرى والأماكن منها: عجة من العج أي التلبي، وقلنسوة وهي غطاء رأس كل شيء، والمجدل، وباقة، وعصيرة، وجماعين، وحجة، ودير الغصون، والفندق، وجيت بمعنى جئت. وقد مُحي كل أثر للأجانب الذين حكموا نابلس في الماضي، فَعَرَّبوا القرى غير العربية- والتي هي بالأصل عربية كنعانية- فمن ذلك قرية افرايم سموها الطيبة، وانتيبا ترس سموها كفر سابا أي غطى فيطلق على الفلاح في لغة غسان كافر لأنه يغطي الحب فكل كفر مزرعة، وقرية فرعتون سموها فرعته، ولبونه أصبحت اللبن، وبيت داجون أصبحت بيت دجن، وترصته طلوزة، وتابلس طوباس، وغيرها([1]).

أما بالنسبة لعدد السكان فإنه لا توجد معلومات دقيقة وثابتة عن عدد السكان في متسلمية نابلس في النصف الأول من القرن التاسع عشر، إلا أنه قد أجري سنة1299هـ/ 1881م تحرير للنفوس في عموم المدينة، ولكن الوصول إلى نتيجة منه أمر مستحيل، وذلك لاختلاط أوراقه وعدم تصنيفها وترتيبها([2]).

إلا أن مرسوما من أحمد باشا الجزار الى متسلم نابلس سنة1213هـ/ 1799م طلب فيه رجالاً للحرب ضد الفرنسيين حيث أورد أن الدولة العثمانية تقرر أن الرجال الموجودين في جبل نابلس والقدس بلغ عددهم100 ألف مبارز، ووردت معلومات أكثر دقة عن عدد السكان في لواء نابلس قبيل نهاية ق19م سنة 1300هـ/ 1882م، مضافاً إليه قضاء البلقاء قبل فصله عنه حوالي155463 نسمة موزعين على النحو التالي: منطقة نابلس56575 نسمة، وقضاء جنين 41915 نسمة، وقضاء بني صعب35409 نسمة، أما قضاء البلقاء فكان مجهول العدد، وبعد أن فصل قضاء البلقاء عن لواء نابلس سنة1303هـ/ 1885م أصبح عدد سكان

([1]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج2، ص8
([2]) فلسطين في نهاية العصر العثماني، نحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، ص177

اللواء138 ألف نسمة، وبناء على المعلومات المستقاة من سالنامة 1318هـ/ 1900م تبين أن عدد سكان جبل نابلس130303 نسمة، وهم موزعون على النحو التالي: نابلس وقضاؤها44959 نسمة، وقضاء جنين29137 نسمة، وقضاء بني صعب34783 نسمة، وقضاء جماعين18130 نسمة([1]).

يقع مركز نابلس في منتهى الجنوب من لواء نابلس، وهو محاط من شماله بقضاء جنين ومن شرقه بلوائي حوران ومعان، ومن جنوبه بلواء القدس، ومن غربه بقضاء بني صعب، وتبلغ نفوس القضاء56575 شخصا منها27693 ذكراً و26881 أنثى، ويبلغ عدد القرى المربوطة بلواء نابلس96 قرية و7127 داراً، انظر الجدول التالي([2]).

جدول رقم(2)

توزيع السكان ضمن الذكور والإناث حسب عدد القرى في كل ناحية.

الناحية	ذكور	إناث	قرى
جماعين	10762	10471	45
مشاريق عناوي	8189	7875	29
وادي الشعير	4564	4280	15
مشاريق جرار	4178	4255	7
المجموع	27693	26881	96

قام إبراهيم باشا بإحصاء عام للسكان والأهالي في بلاد الشام، لمعرفة عددهم والتعرف على حاجاتهم، والأعمال التي يقدرون على القيام بها فوجد عددهم في سنة 1838م، وعلى وجه التقريب نحو مليوني نفس، حيث كانوا موزعين على النحو التالي([3]): 977000 مسلم، و345000 أرثوذكسي، و260000 كاثوليكي وماروني، و175000 يهودي، و48000 درزي، و42000 نصيري، و15000 متوالي ويزدي.

([1]) أكرم الراميني، نابلس في القرن التاسع عشر، ص16- 17

([2]) فلسطين في نهاية العصر العثماني، تحقيق زهير غنايم وآخرون، ج1، ص177

([3]) داود بركات البطل الفاتح إبراهيم وفتحه الشام 1832م، عني بنشره بركات بركات، المطبعة الرحمانية، مصر، (د. ت)، ص141؛ سيشار إليه فيما بعد داود بركات، البطل الفاتح إبراهيم.

وذكر الدباغ نقلا عن(جرجي يني) أن عدد سكان نابلس نحو 8000 أكثرهم من المسلمين، ونقل أيضا عن(جورج بوست) أن سكان نابلس نحــو 9000 نــسمة، منهم نحو 650 من المسيحيين و 200 من السامريين([1])، وقد بلغ عدد ســكان مدينــة نابلس سنة1300هــ/ 1883م 8000 نسمة، ووصل العدد فــي ســنة1312هـــــ/ 1894م الى9000 نسمة، وأشارت سالنامة ولاية بيروت سنة 1318هـــــ/ 1900م الى أن عدد السكان في مدينة نابلس كان17472 نسمة، ويعزى هذا التزايد المتسارع بالدرجة الأولى الى الهجرة من قرى اللواء الى المدينة، وبلغ عدد سكان جنين حسب إحصاء1300هــ/ 1882م 1400 نسمة، ولكن هذا العدد نقص في نهاية ق19م الى 1314 نسمة، وبلغ عدد سكان طولكرم مركز قضاء بني صعب فـــي نهايـــة ق19م 1721 نسمة، وكان عدد سكان قرية سلفيت، وهي مركــز قــضاء جمــاعين ســنة 1310هــ/ 1894م حوالي 2500 نسمة([2]).

أما عروبة السكان في نابلس وفصاحتهم فإن أسماء الــسكان تنبــئ عــن عروبة خالصة فمن ذلك تكنى الأسر والأشخاص ببني وأبي نحو: بنو شمسة، بنــو مِنَّه، وبنو فضل، وبنو جامع، وأبوعودة، وأبو شرخ، وأبو زينة، وأبو شامة، وأبــو خرمة، وأبو الحيات، وأبو غزالة...إلخ، والتسمية بأسماء الحيوانات نحو: شــاهين، والعلول، والخاروف، والواوي، والنمر، وأبو الكلبات، ومن عادات العرب التــسمية على أوزان الأفعال، والتثنية، والجمع وأوزان التصغير، والأحوال الجوية، والألوان، ومن ذلك في نابلس وجبلها نحو: الصادق، والتمام، وحماد، وعجعج مــن العــج أي الصوت الكبير، وعقاد، وشقير تصغير أشقر، وحميــر(أحميــر) تــصغير أحمــر، وبدران، والأسمر، والعكر، وحموضة، وحلاوة، ثم الأسماء الإسلامية نحــو: عبــد الله، عبد الرحمن، عبد القادر، الحسن، الحسين، محمد، أحمد الى غيــر ذلــك مــن الأسماء التي تظهرها الوثائق والمكاتبات، ولم يجد الباحث من الأسماء الأجنبيــة إلا القليل([3]).

([1]) الدباغ، بلادنا فلسطين، ج2، ص206

([2]) أكرم الراميني، نابلس في القرن التاسع عشر، ص17

([3]) إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، ج2، ص9